الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم: لغة عربية

المرجع:.....

الأثر الصوتي ودلالته للحروف العاملة في سورة "طـه"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالب(ة):
إلهـــام خنفـــر

إشراف الأستاذ(ة):
جميلـــة عبيـــد

الشعبة :لغة وأدب عربي

التخصص : علوم اللسان

السنة الجامعية : 2013/2012

شكر وعرفان

أول الشكر لله تعالى.

وثاني الشكر للأستاذة الفاضلة: "جميلـــة عبيـــد".

جزاها الله كل خير على كل ما بذلته من جهدٍ في نصحي وإرشادي طيلة إنجاز هذا البحث.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة لما سيبذلونه من جهد لتقويم بحثي.

لكل من غرس فيَّ بذرة طيبة؛ لكل أساتذتي الكرام الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي، مرحلة بمرحلة.

ولكل من يخطو خطوة يطلب فيها علمًا نافعًا.

إهـــداء

أتقدم بإهدائي:

إلى اللذين قال فيهما الله سبحانه وتعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

الوالدين الكريمين، حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما.

وإلى زوجي المخلص الذي تحمل معي مشقة إنجاز هذا البحث.

وإلى أفراد أسرتي وأفراد أسرته كل باسمه.

ولجميع الأهل والأصدقاء...

مقـــدمـــــة

مقدمة

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينا، وبعث فينا الرسول الكريم، بالحق المبين رحمة للعالمين، فاللّهم صل وسلم، وزد وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سلك سبيله واهتدى بهديه، إلى يوم الدين وبعد:

قد تناولت في بحثي هذا الأثر الصوتي ودلالته للحروف العاملة في سورة "طـه"، وسبب اختياري لهذا الموضوع كان نابعا من إرادتي الخالصة؛ فإجراء دراسة حول هذا الموضوع شيء يعتز به أي طالب متخصص في اللغة العربية، خاصة إذا أدركنا مدى ارتباط مادة الصوت بمادة النحو، فيا ترى فيم يتمثل الأثر الصوتي للحروف العاملة؟ و ما هي دلالته؟

يتضمن هذا البحث – بعد هذه المقدمة – مدخلا وثلاثة فصول متلوة بخاتمة جاءت فيها النتائج المتوصل إليها، وملخص لُخص فيه ما تضمنه هذا البحث.

تناولت في المدخل إشارة لماهية السورة المطبق عليها؛ سورة "طـــه"، أما الفصل الأول فقد جاء ليدرس الحروف العاملة التي تعمل على تغيير الحركة الإعرابية فاشتمل بذلك على ما يغير حركة الاسم من أحرف الجر، الأحرف المشبهة بـ"الفعل"، الأحرف المشبهة بـ"ليس"، و"لا" النافية للجنس، وكذا على ما يغير حركة الفعل؛ من نواصب الفعل المضارع وجوازمه لأقسمه بذلك إلى مبحثين: أحدهما خصّصته للقسم الأول، وآخر للقسم الثاني.

أما الفصل الثاني فقد استهللته بتعريفات لكل من:الصوت، علم الأصوات، وعلم الدلالة، وقسّمته هو الآخر إلى مبحثين؛ مبحث خصصته لأقسام علم الأصوات، ومبحث خصصته لفنولوجية الأصوات العربية؛ من: الفونيمات التركيبية وفوق التركيبية و كذا من: المقطع، النبر، التنغيم، والوقف.

وكان الفصل الأخير فصلا، تطبيقيا على سورة: "طـه" فاستخرجت منها الحروف العاملة بحسب أنواعها على شكل جداول، مع التمثيل لبعض مقاطعها ومواضع النبر والتنغيم والوقف و دلالتها فيها.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل بالاستعانة بالمنهج الإحصائي، وقد واجهتني بعض الصعوبات في إنجاز هذه المذكرة منها:

- ✓ الدقة في التعامل مع الحروف العاملة؛ كونها قواعد ثابتة والخوض فيها ليس أمرا هينا.
- ✓ افتقار مكتبة المركز الجامعي لعناوين كثيرة من الكتب.
- ✓ مواجهة صعوبة العثور على المصادر والمراجع المساعدة في إنجاز هذا البحث.

ومع هذا فقد وفقت – والحمد لله والمنة – في الظَّفَر بمجموعة من الكتب التي استفدت منها كثيرا، ومنها:

1. جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني.
2. النحو الوافي، لحسن عباس.
3. سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، لجرجي شاهين عطيه.
4. علم الأصوات، لكمال بشر.
5. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، لرمضان عبد التواب.
6. التشكيل الصوتي، لسليمان حسن العاني.

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن يوفقني ويسدد خُطايا حتى أقدم ولو نزرا قليلا لزملائي الطلبة وله كل الحمد والشكر.

مـــــدخـــــل

تمهيد:

01)التعريف بسورة "طــه":

سورة "طه" «مكية إلا الآيتين - 130 و131 فمدنيتان نزلت بعد مريم>>[1]، وهي: <<خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا، وثلاثمائة وإحدى وأربعون كلمة، ومائة وخمس وثلاثون آية[2] ».

سميت السورة الكريمة باسم الحرفين المذكورين في مطلعها(الطاء والهاء) وهما حرفان مقطَّعان يقرآن (طَا، هَا) بمدّ كل واحد منهما، إذن فالسورة تندرج ضمن السور التي أُفتتحت بالحروف المقطعة التي عددها تسع وعشرون سورة، تراوحت هذه الأخيرة بين الأحادية، الثنائية، الثلاثية، الرباعية، والخماسية؛ نمثِّل لها على التوالي بسورة "ص" التي أُفتُتِحت بالحرف "ص"، سورة "الأحقاف" التي أُفتُتِحت بالحرفين "حم"، سورة "البقرة التي أُفتُتِحت بالحروف "ألم"، سورة "الأعراف" التي أُفتُتِحت بالحروف "ألمص"، وأخيراً سورة "مريم" التي أُفتُتِحت بالحروف "كهيعص"[3].

أما في تأويل معنى "طـه" فقد اختلف المفسرون في ذلك، ولم يقفوا على، رأي واحد منهم من:

1. ذهب إلى «اعتبارها كلمة من لغة (عَكْ)، أو (عُكَلْ) أو كلمة من الحبشة أو النبطية، وأن معناها في لغة (عَكْ) يا إنسان، أو يا رجل؛ وفي ما عداها يا حبيبي[4] ».

2. وذهب بعضهم بقولهم في "طه": «إنه اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، والقول بأن الطاء من الطهارة، والهاء من الهداية؛ يقول لنبيِّه: يا طاهرًا من الذنوبِ، يا هاديَ الخلقِ إلى علَّامِ الغيوبِ[5] ».

---

(1) الزمخشري (أبو القاسم محمد بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [د ط]، [د ت]، 51/3.

(2) النيسابوري (أبو إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي)، الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م، 235/6.

(3) ينظر: محمد الأمين محمد بن المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، [د ط]، 1995م، 3/4.

(4) محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، الطبعة التونسية، 1997م، 183/16.

(5) محمد الأمين محمد بن المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 21/4.

3. وذهب البعض الآخر بقولهم في حرفي اِسم السورة: إنهما «مقتضبان من فِعْل (طَأْ) أمراً من الوطء، ومن (هَا) ضمير المؤنثة الغائبة عائدٌ إلى الأرضِ[6] ».

4. وفي رأيٍ آخر قيل: «طه اسمٌ سمَّى الله به نبيّه (صلى الله عليه وسلم)، وأنه على معنى النداء، أو هو قَسَمَ به، وقيل: هي اِسمٌ من أسماءِ الله تعالى على معنى القسم[7] ».

02) سبب النزول:

1. قال تعالى: ﴿طه [1] مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى[2]﴾. [طه/1-2].

جاء في كتاب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز": «وقالت فرقة سبب نزول الآية إنما هو ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتحمله من مشقة الصلاة، حتى كانت قدماه تتورم، ويحتاج إلى الترويح بين قدميه، فقيل له: "طَأ الأرض"؛ أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح، فالضمير في "طه" للأرض وخففت الهمزة فصارت ألفاً ساكنةً وقرأت "طه" وأصله "طَأ" فحذفت الهمزة وأُدخلت هاء السكت...وقالت فرقة: إنما سبب نزول الآية أن قريشا لمَّا نظرت إلى عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وشظفه وكثرة عبادته قالت: "إن محمدا لفي شقاءٍ" فنزلت الآية لترد عليهم؛ أي إن الله لم ينزل القرآن ليجعل محمدا شقيا، بل ليجعله أسعد بني آدم بالنعيم المقيم في أعلى المراتب، فالشقاء الذي رأيتم هو نعيم النفس، ولا شقاء مع ذلك»[8].

2. قال تعالى:﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً [114]﴾ [طه/114].

جاء في كتاب "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير": عن بن عباس رضي الله عنهما: "كان النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقبل عليه جبريل يقرأ معه من قبل أن يفرغ الوحي؛ حرصا منه صلى الله عليه وسلم على الحفظ وشفقة على القرآن مخافة للنسيان، فنهاه الله

(6) محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، 183/16.

(7) المرجع نفسه، 183/16.

(8) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م، 46/4.

تعالى عن ذلك وأنزل: ﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً[114]﴾ فوقف النبي حتى نزلت: ﴿الرِجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِسَاءِ﴾[9].

03) موضوعات السورة:

أُفتتحت السورة الكريمة بمخاطبة الله سبحانه وتعالى لنبيِّه الكريم مخبرا إيَّاه بأنه لا شقاء، ولا عناء مع القرآن الكريم، مقرِّراً له بعض صفاته الإلهية؛ كقدرة الخلق والإستواء على العرش، وحقيقة التوحيد، لتأتي بعد ذلك مجموعة من القصص؛ فكانت أولها قصة النبي "موسى" عليه السلام، كيف ناداه ربُّه، وكيف اِختاره واصطفاه ليكون نبيًّا رحمة لبني إسرائيل، وكيف جعل معه وزيرًا من أهله أخاه "هارون"، وكيف كان لقاؤهما مـع "فرعون" و"السحرة"، وكيف كان مآل "فرعون" بعدما تجبَّر تكبَّر وأفسَدَ في البلاد.

والقصة الثانية تمثَّلت في قصة "موسى" عليه السلام مع "بني إسرائيل" بعدما خرجوا عن طاعة "هارون" عليه السلام، وبعدما أضلَّهم "السامِري" بعبادتهم للعجل، أثناء غيابه؛ كيف لامَ أخاه "هارون"، وكيف عاتبَ "بني إسرائيل" و"السامري".

ولمَّا اِنتهى سياق الحوار بين "موسى" عليه السلام مع أخيه "هارون"، و"بني إسرائيل" و"السامِري"، خاطب الله سبحانه وتعالى نبيَّه محمدا عليه أفضل صلاةٍ وأزكى تسليمٍ: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه/99]. من أحداث ووقائع الأمم السابقة، موضِّحا له جزاء المكذِّبين والمشركين، كيف يُحملون يوم القيامة مع شدَّة أهوالها، فلا شفاعة عندها إلَّا لمن﴿يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْما[112]﴾. [طه/112].

ليقصَّ بعد ذلك قصَّة "آدم" عليه السلام مع "إبليس" في الجنة كيف وسوس له﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى[120]﴾ [طه/120]. وكيف﴿ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى[122]﴾ [طه/122].

وبعد ذكر قصة "آدم" عليه السلام يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى[128]﴾ [طه/128]. والله هنـا

(9) ينظر: جابر بن محمد بن عبد القادر بن جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ ـ 2003م، 252/5.

يخاطب رسوله الكريم مُتحدِّثا عن أهل "مكــة" الكافرين المشركين به؛ حتى يتوبوا ويهتدوا، ليخُصَّه بعد ذلك بخطابٍ آخر يأمُره فيه أن يقيم الصلاة والصبر عليها، وأن يأمر أهله بها.

وفي الآيات الثلاث الأخيرة يبيِّن الله تعالى عناد المكذبين والمشركين بقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى [133] وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى[134] قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى[135]﴾ [طه/133-135].

04) فضل السورة الكريمة:

جاء في سنن الدارمي: «حدَّثنا إبراهيم بن المنذر: حدَّثنا إبراهيمُ بن المهاجر بن المسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عن أبي هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السماوات والأرض بألف عام فلمَّا سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمَّةٍ يُنزَّلُ هذا عليها، وطوبى لأجوافٍ تحملُ هذا، وطوبى لألسُنٍ تتكلَّمُ بهذا»[10].

05) االقيم الدينية والتربوية في سورة "طه":

اِحتوى "القرآن الكريم" مجموعة عظيمة من القيم الدينية والتربوية، كيف لا! وهو كلام الله المنزَّه عن الخطأ المعجز بلفظه ومعناه، وإذا تأمَّلنا في سورة "طه" لوجدناها هي الأخرى تحوي عددا كبيراً من هذه القيم، نذكر فيما يلي ما تمَّ استخلاصه منها:

1ـ القيم الدينية:

1. إبطال نظرية أن التكاليف الشرعية مرهقة ومتعبة للعبد.
2. تأكيد نبوَّة وصدق الرسول الكريم "محمد" صلى الله عليه وسلم.
3. تقرير الصفات الإلهية للواحد الأحد، مع وجوب الإيمان بها كما هي.
4. وجوب خلع النعلين في الأماكن المقدَّسة؛ اِحتراما وإجلالاً لله تعالى.
5. اِستحباب تناول الأشياء باليد اليمنى.

(10) الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمــان أبو محمد): سنن الدارمي، تحقيق: فوّاز أحمد وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ، 547/2.

6. سُنَّة رعي الأنبياء عليهم السلام للغنم.
7. فضل الذكر والتوسُّل والتقرُّب من الله تعالى.
8. رعاية ورأفة الله تعالى بعبده الضعيف، وتأييده بآيات ومعجزات.
9. وجوب إتباع الحكمة وإعمال العقل في دعوة الناس إلى ربِّهم.
10. تحريم السحر والتأكيد على أنه مجرَّد خيال وتوهُّم لا يدوم تأثيره، بل سرعان ما يزول ويندثر يُلقي بصاحبه في الكفر والضلالة.
11. سعة رحمة الله تعالى بعبده؛ فيغفر له كل ذنوبه ويقبل توبته.
12. ذمُّ العجلة؛ لأنها تؤدِّي بصاحبها إلى الفشل والخسران.
13. الِالتزام بالعهود، التقيُّد بها وعدم إخلافها.
14. تقرير مبدأ البعث الآخر، ومدى شدَّة هول يوم القيامة.
15. الجزاء يكون تبعا للعمل؛ فمن يعمل في دنياه خيراً ينَل في آخرته جنات الخلد، ومن يعمل في دنياه شراً ينَل نار جهنم خالداً فيها.
16. وجوب ستر العورات وعدم كشفها.
17. وجوب التسبيح لله تعالى آناء الليل وأطراف النهار.
18. وجوب تأدية فريضة الصلاة، والأمر بها بين الأهل والصبر على ذلك[11].

2ـ القيم التربوية:

1.الإطناب والربط الحسن بين المعاني: اِهتمت سورة "طه" بتثبيت عقيدة التوحيد، وهذا ما اقتضى الإسهاب الدقيق من أجل الشرح والتوضيح وإزالة الإبهام والغموض، وتثبيت المعنى في أذهان الناس؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلا [4] الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى[5] لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [6] وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [7] اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى[08]﴾ [طه/04-08]. فالواحد الأحد هو الذي أنزل القرآن وخلق الأرض واستوى على العرش، وإليه ترجع ملكية كل شيء علّام الغيوب سبحانه وتعالى.

(11) ينظر: جابر بن محمد بن عبد القادر بن جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، 5/201-263.

ومن أجل الإستعاب الجيِّد للأفكار والمعاني تحدثت السورة الكريمة عن وقائع متنوعة بشكــل متسلسل ومضبوط انطلاقا من أسلوب شائق، غيــر متقطــع يشُدُّ انتبــاه القارئ والمستمع.

2.أهمية البرهان والدليل: تُشيرُنا السورة الكريمة إلى أهمية التسلح بالبراهين والأدلة، من أجل إظهار الحق، وإبطال الباطل.

فبعدما كلَّم الله تعالى "موسى" عليه السلام وأمره بالذهاب إلى "فرعون" أيَّده برفقة أخيه "هارون"، وكذا بتسع آيات ذكرت لنا السورة الكريمة اِثنتين؛ وهذا ما توضحه هذه الآيات: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى (21) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22)﴾ [طه/17-22].

3.التلطف في المعاملة: لم يأمر الله تعالى "موسى" و"هارون" عليهما السلام بالذهاب إلى الطاغية "فرعون" وإيقافه عند حدِّه بالطريقة القاسية الفظة الغليظة، بل أمرهما بحسن المعاملة؛ فقال لهما: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44) قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45) قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46) فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (47)﴾ [طه/43-47].

4. المواجهة الواعية ووضوح الهدف: من أجل تحقيق أمر معيَّن يجب علينا أن نتحلَّى بالقوة والشجاعة، والحسن في مواجهة المواقف الصعبة، والله تعالى أمر "موسى" و"هارون" عليهما السلام بأن يخاطبا "فرعون" وجهًا لوجهٍ مبتعدين عن الغموض والالتباس فكان الحوار بينهم مباشرة ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى (53) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى (54) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (55) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (56) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ

مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى [58] قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى [59]﴾ [طه/49-59].

ومن هذه الآيات نستخلص مشروعيَّة اِختيار الزمن اللائق، من أجل المواجهة الجيِّدة، وبالتالي التوصل إلى النتيجة المرغوب فيها، فيتِمُّ إخضاع "فرعون" لأمر الحق، وإنقاذ "بني إسرائيل" وفك سبيلهم من الذل والهوان والاستعباد المطبق عليهم من طـرف "فرعون" وأعوانه.

5.**الاعتراف بالحق والصبر والثبات عليهما:** عندما أدرك "السحرة" نبوّة "موسى" عليه السلام تابوا وتراجعوا عن سحرهم فسجدوا و﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه/70]. ليعاقبهم "فرعون" بعد ذلك، ويسلِّط عليهم أشدَّ العذاب ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى [71]﴾ [طه/71]. ومع هذا لم يرضوا إلَّا أن يعترفوا بالحق، غير آبهين بـ "فرعون"وعذابه، راجين من المولى عزَّ وجلَّ أن يغفر لهم خطاياهم آثرين الحياة الأبدية على الحياة الفانية.

6. **التريُّث وعدم العجلة:** على المؤمن ألَّا يستعجل أموره؛ كي يظفر بها، وأن يتريَّث، فلولا عجلة "موسى" عليه السلام بترك قومه مع أخيه "هارون" عليه السلام، وذهابه مستعجلاً للقاء ربِّه لمَا أضلهم "السامري" بعبادتهم للعجل، ولمَا ارتدوا عنه.

7. **الترهيب:** وهو أسلوب اعتمدته السورة الكريمة في مواضع كثيرة، ولاسيما في تلك الآيات التي تحدثت عن مشهد يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً [102] يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْراً [103] نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْمًا [104] وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً [105] فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً [106] لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً [107] يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً [108]﴾ [طه/102-108].

8. **الأمر والنهي:** وردت صيغة الأمر كثيراً في السورة الكريمة؛ فالله تعالى أمر "موسى" عليه السلام أن يخلع نعليه، وأن يُلقي عصاه، وأن يذهب إلى "فرعون"...ونهاه عن الخوف بقوله: ﴿خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى [21]﴾ [طه/21]. وكذا بقوله: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى [68]﴾ [طه/68]. وقد أمر النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم، أن لا يعجل بالقرآن وأن يطلب زيادة العلم من عنده وأن يُسبِّحه عز وجلَّ وأن يأمر أهله بالصلاة،

وفي موضع آخر يأمر الملائكة أيضا بالسجود لسيدنا "آدم" عليه السلام فسجدوا كلهم أجمعون إلَّا "إبليس" استكبر وأبى، ليأخذ بعدها الشيطان يوسوس لسيدنا "آدم" ولزوجته "حواء" عليهما السلام كي يأكلا من الشجرة التي نهاهما عنها ربهما، إلا أن أكلا منها وخالفا أمر ربهما، ليأمرهما بالهبوط من الجنة؛ كجزاءٍ لفعلتهما بعدما تاب عليهما وغفر لهما خطيئتهما.

الفصل الأول: الحروف العاملة

المبحث الأول: الحروف العاملة في الأسماء

المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال

تمهيد:

01: تعريف الحرف:

1)في اصطلاح اللغويين:

معنى الحرف: «حرف الشيء: ناحيته، وفلان على حرف من أمره؛ أي على ناحية منه إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه»[1]، وقد ورد في "لسان العرب": «الحرف في الأصل الطرف والجانب»[2]، كما أنه قد ورد في "الصحاح": «حرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد»[3].

وبهذا تدور معاني الحرف "لغة" حول: الناحية، الطرف، الجانب والحد.

2) في اصطلاح النحويين:

ورد عن النحاة أن معنى الحرف هو: «ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم، ألا ترى أنك لا تقول: "إلى منطلق" كما تقول: "الرجل منطلق ولا "عن ذاهب" كما تقول: "زيد ذاهب"، ولا يجوز أن يكون خبرا فلا تقول: "عمرو إلى"، ولا "بكر عن»[4]. فالحرف إذن لا يدخل ضمن الأسماء والأفعال، بل هو مستقل عنهما، إنه: «لفظ يدل على معنى يحصل في غيره عند انضمامه إليه»[5]، فهو لا يحمل دلالة في حد ذاته، ولا ينبغي له أن يشتمل على معنى معيّن إلاّ إذا انضم إلى غيره، ففي قولنا: "هل حضر الطالب؟" نجد أن الحرف "هل"

---

(1) ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي): المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، [دط]،2002م، 229/3.

(2) ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم): دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، 41/9.

(3) الجوهري (إسماعيل بن حمادي): الصالح تاج اللغة وتاج العربية، تحقيق أحمد الغفور عطار، بيروت–لبنان، ط4، 1407هـ–1987م، 31/6.

(4) ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل): الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ– 1996م، 40/1.

(5) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت– لبنان، ط4، [د ت]، ص 371.

قد دلّ على معنى في حصول الفعل "حضر" ألا وهو الاستفهام، أما إذا عزلنا الحرف "هل" بمفرده وقلنا: "هل..." دون أن نكمل بقية عناصر الجملة فانه لا يتحقق لنا معنى الاستفهام وبذلك نضطر إلى إكمالها ليستوفي ذلك المعنى.

02: تقسيم الحروف:

نجد الحرف في اللغة العربية على نوعين: «حرف مبنى، وحرف معنى»[6]، والمقصود بحرف مبنى: «ما كان من بنية الكلمة»[7]؛ أي ذلك الحرف الذي يقوم عليه بناء الكلمة كحرف القاف، اللام والميم فعند اجتماع هذه الحروف مع بعضها البعض وعلى هذا الترتيب تتشكل لنا بنية كلمة "قلم"، أما حرف معنى فهو ما أشرنا إليه آنفا.

قسمت هذه الحروف كذلك من حيث عملها إلى «قسمين:

معمل ومهمل، فالمعمل هو الحرف المختص، كحرف الجر وحرف الجزم والمهمل غير المختص كحرف الاستفهام وحرف العطف»[8]؛ أي إن الحرف العامل هو الحرف الذي يكون مختصا بعمل محدد يميزه عن غيره فيؤثر فيما دخل، عليه إما بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم فلا يمكن أن يكون للحرف عملان اثنان، بل إن لكل حرف عمل خاص ينتج عنه أثر إعرابي واحد، أما الحرف المهمل فهو ما لا «يحدث إعرابا في آخر غيره من الكلمات كهل وهلاّ ونعم ولولا وغيرها»[9] فمثل هذه الحروف لا يمكن أن يترتب عنها أثر إعرابي في أخر ما أسندت إليه.

(6) المرجع السابق، ص ن.

(7) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا– لبنان، ط28، 1993م، 253/3.

(8) ابن الأنباري (عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن سعيد): أسرار العربية، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1995م، ص 12.

(9) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 354/3.

03: تعريف الحروف العاملة:

الحروف في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة، إلاّ أن الحروف العاملة أو المختصة، أو تلك الحروف التي تعمل على تغيير الحركة الإعرابية للكلمة هي: «حروف الجر، ونواصب المضارع، والأحرف التي تجزم فعلا واحدا، وإن وإذما (اللتان تجزمان فعلين)، والأحرف المشبهة بالفعل (التي تنصب الاسم وترفع الخبر)، ولا النافية للجنس (التي تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر)، وما ولا ولات وإن (المشبهات بليس في العمل فترفع الإسم وتنصب الخبر»[10].

وفيما يأتي سنحاول أن نفصّل في عرض هذه الحروف كلّ على حدة مع بيان عملها ومعانيها، نبدأ أولا بالتي تعمل في الأسماء، ثم ننتقل بعدها لتلك التي تعمل في الأفعال.

(10) المرجع السابق: 253/3.

المبحث الأول: الحروف العاملة في الأسماء

المطلب الأول: أحرف الجر

المطلب الثاني: الأحرف المشبهة بالفعل

المطلب الثالث: "لا" النافية للجنس

المطلب الرابع: الأحرف المشبهة بليس

المبحث الأول: الحروف العاملة في الأسماء

المطلب الأول: أحرف الجر:

01.تسمية أحرف الجر:

سميت هذه الأحرف بأحرف الجر؛ لأنها: «توصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم»[11] فهي «تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو تجر ما بعدها من الأسماء، (...) وتسمى "حروف الخفض" أيضا، وتسمى كذلك "حروف الإضافة" لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها؛ وذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقوَّوه بهذه الحروف»[12]، ومثال ذلك قولنا: "كَتَبْتُ بِالقَلَمِ" "ففعل الكتابة" تعدى إلى المفعول به "القلمِ" بواسطة حرف الجر "الباء"، أما إذا استغنينا عنه وقلنا: "كتبتُ القلمَ" لم يجز لنا ذلك ويكون الكلام فاسدا لضعف الفعل اللازم وقصوره عن التعدي إلى المفعول به إلا عن طريق واسطة تمكنه من ذلك.

فأحرف الجر إذن تساعد الفعل على الوصول إلى المفعول به ، وهي كثيرة جُمعت – على الأغلب– في: «عشرين حرفا، هي: الباء ومن وإلى وعن وعلى وفي والكاف واللام وواو القسم و تاؤه ومذ وربّ وحتى وخلا، وعدا وحاشا وكي ومتى – في لغة هذيل– ولعل – في لغة عقيل–» [13].

02.عمل أحرف الجر:

يتمثل عمل أحرف الجر في: «جر آخر الاسم الذي يليها محليا في الاختيار مباشرة جرا محتوما؛ ظاهرا أو مقدرا أو محليا»[14]؛ والظاهر هو ما كانت علامته الإعرابية ظاهرة

---

(11) ابن السرّاج: الأصول في النحو، 408/4.

(12) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 168/3.

(13) المرجع نفسه، 167/3.

(14) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، [دت]، 431/2، 432.

مباشرة في الاسم المجرور، كقولنا: "دَخَلْتُ إِلَى القِسْمِ"، أما المقدر فهو ما كانت علامة جرّه لا ظاهرة بل مقدرة، كما هو الحال في لفظ (فتى)عند قولنا، "ما من فتى يسعى وراء المثابرة والاجتهاد إلا كان سعيه فوزا ونجاحا" وأما عن المحلي فمثاله قولنا: "لا أخاف ممّن يدعي القوة".

03.تقسيم أحرف الجر:

قسمت هذه الحروف إلى تقسيمات عدة، نَعْرَضُ لها؛ من حيث الأصالة وعدمها:

✷ **أحرف الجر بين الأصالة وعدمها:**

قسمت هذه الأحرف إلى «ثلاثة أقسام: حروف أصلية– وما قد يشبهها ويلحق بها أحيانا– وحروف زائدة، وحروف شبيهة بالزائدة»[15]، والحرف الأصلي ضروري في الجملة و«لا يمكن الاستغناء عنه»[16]، فعند قولنا: "نظرتُ اللّوحة" نجد أن معنى هذه الجملة ضعيفا، مبهما غير مفهوم، مما يدفعنا ذلك إلى الوقوع في حيرة من أمرنا! أو نضطر إلى إحضار حرف يجر معنى الفعل إلى الاسم بعده فنقول: "نظرتُ إلى اللوحة" ليحصل المعنى وتتحقق الإفادة.

وحرف الجر الأصلي عادة يكون«له معنى خاص، ويحتاج إلى متعلق. مذكور أو محذوف، والمتعلق: هو ما يوضح الجار والمجرور ويبيّنه، فهو نوع من الارتباط الذي يوضح المعنى ويتممه»[17] وهذا الحرف عند دخوله على الجملة نجده كذلك «يؤدي معنى فرعيًّا جديدًا»[18]؛ فعند قولنا: "غادر الرجل" نجد أن هذه الجملة مفيدة، لكنها قابلة للتوضيح أكثر فنقول: "غادر الرجل بالسيارةِ، غادر الرجل من المحطةِ، غادر الرجل إلى بلدهِ، غادر

(15) المرجع السابق، 434/2.

(16) يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الناشر وزارة التربية والتعليم، القاهرة – مصر، [دط]، 1994م، ص 125.

(17) عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، [د ب]، ط1، 1999م، 05/2.

(18) عباس حسن: النحو الوافي، 431/2.

الرجل في يده حقيبةُ..." فدخول هذه الحروف الجارة على جملة: "غادر الرجل" يحقق لنا معاني فرعية أخرى جديدة استنادا لما تحققه الجملة الأولى.

أما حرف الجر الزائد فهو«ما ليس له معنى خاص، وإنما يؤتى به للتوكيد، وليس له متعلق»[19] ومثاله قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [النساء/79]. (فالباء) حرف جر زائد ساعد على تقوية المعنى، والتوكيد عليه، ومن أمثلة هذا الحرف: «من، الباء، اللام، الكاف... »[20].

وأما حرف الجر شبيه بالزائد فيتمثل في ذلك الحرف «الذي يجر الاسم بعده لفظا فقط، ويكون له مع ذلك محل من الإعراب –فهو كالزائد في هذا– ويفيد الجملة معنى جديدا مستقلا، لا معنى فرعيا مكملا لمعنى موجود»[21]، فهو عكس حرف الجر الأصلي الذي يأتي بمعنى فرعي مكمّل، وحذف هذا الحرف يوثر على المعنى الجديد المستقل.

مثال: "رُبَّ صديقٍ مقرّبٍ كان أوفى من أخٍ".

فحرف الجر(رُبَّ) قد جر بعده الاسم (صديقٍ)، وعمل على إفادة الجملة معنى جديد مستقلّ بذاته.

ومن أمثلة حروف الجر شبيهة بالزائدة: «ربَّ، خلا، حاشا، لعل (وكذا "لولا" عند فريق من النحاة)» [22].

(19) المرجع السابق، ص ن.

(20) عباس حسن: النحو الوافي، 451/2.

(21) المرجع نفسه، 452/2.

(22) المرجع نفسه، ص ن.

وفي الجدول التالي[23] يمكننا أن نلخص أهم أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الأنواع الثلاثة:

نوع الحرف	الأحكام الخاصة بكل نوع			
حرف الجر الأصلي وشبيهه	يأتي بمعنى جديد يكمل معنى عامله	يجر الاسم بعده لفظا فقط	لا يكون للمجرور محل إعرابي آخر	يحتاج مع مجروره لمتعلق(أي لعامل يتعلق به)
حرف الجر الزائد زيادة محضة	لا يأتي بمعنى جديد، إنما يؤكد معنى الجملة	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع ذلك الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق
حرف الجر الشبيه بالزائد	يأتي بمعنى جديد مستقل	يجر الاسم بعده لفظا	يكون للمجرور محل إعرابي آخر مع الجر اللفظي	لا يحتاج مع مجروره لمتعلق

04. معاني أحرف الجر:

تتعدد معاني أحرف الجر بتعددها، فتحمل بذلك فيما بينها دلالات متنوعة، كما أنه يمكننا أن نجد دلالات ومعان مختلفة، وفيما يلي نذكر أهمها:

1) حرف الجر الباء: للباء معان كثيرة نذكر منها:

1.**الإلصاق:** وهو المعنى الأصلي لها وهو المعنى الذي لا يفارقها في جميع معانيها، قد يكون حقيقي، نحو "أمسكت بيدك"، وقد يكون مجازيا نحو: "مررتُ بدارك"؛ أي بمكانٍ قريب منها.

2. **الاستعانة:** وهو معنى نجده في تلك "الباء" التي تدخل على المستعان به، نحو"غسلت بالماءِ".

(23) المرجع السابق، 454/2.

3. **السببية والتعليل:** معنى نجده في "الباء" الداخلة على سبب الفعل وعلته التي من اجلها حصل، نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت/40].

4. **التعدية:** هو معنى"الباء" عندما تجعل الفعل اللازم متعديا نحو قوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة/17].

5. **القسم:** ويتحقق هذا المعنى بذكر فعل القسم مع "الباء" نحو: "أُقْسِمُ بِاللهِ لَأَجْتَهِدَنَ" أو بحذفه، نحو: "بِاللهِ لَأَجْتَهِدَنَّ" وكما دخلت على الظاهر، يمكن لها كذلك أن تدخل على المضمر كقولنا: "بكم لأفعلنَّ".

6. **العِوَض:** وقد تسمى "الباء" عند تأديتها لهذا المعنى "باء المقابلة" وهي التي تدل على تعويض شيء من شيء في مقابلة شيء آخر، نحو: "بعتك هذا بهذا".

7. **البدَل:** يكون "للباء" عندما تدل على اختيار احد الشيئين على الأخر بلا عِوَض ولا مقابلة كقوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾. [سبأ/16].

8. **الظرفية:** أي معنى "في" كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران/123].

9.**المصاحبة:** أي معنى "مع"، كقوله عز وجل: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾. [الحجر/98].

10. **الاستعلاء:** أي معنى "على" كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾. [آل عمران/75].

11. **التأكيد:** وهي الزائدة لفظا؛ أي في الإعراب، كقوله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. [البقرة/195]، وكذا قوله: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾. [التين/08].

12. **معنى"عن":** وذلك كقوله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. [المعارج/01].

13. **معنى "مِن" التبعيضية:** كقوله تعالى، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾. [الإنسان/06].

2) حرف الجر "من": وله عدة معان منها:

1. **الإبتداء:** أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، الأول كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾. [الإسراء /01]، والثاني كقوله: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾. [التوبة/108].

وقد ترد أيضا لابتداء الغاية في الأحداث والأشخاص، فالأول كقولنا: "عجبت من إقدامِك على هذا الفعل"، والثاني كقولنا: "رأيت من زهيرٍ وما أُحِبُّ".

2. **التبعيض:** أي معنى "بعض" كقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران/92].

3. **البيان:** أي بيان "الجنس" كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾. [الحج/30]، وكذا قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾. [الكهف/31]، وعلامتها أنه يصح الإخبار بما بعدها عما قبلها، فنقول: "الرجس هي الأوثان، والأساور هي ذهب".

4. **التأكيد:** وهي "من" الزائدة لفظ؛ أي في الإعراب، كقوله عز وجل: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللهِ﴾. [فاطر/03].

5. **البدل:** كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾. [التوبة/ 38].

6. **الظرفية:** أي معنى "في" كقوله سبحانه: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾. [الجمعة/9].

7. **السببية والتعليل:** كقولنا مثلا: "من اِجتهادِنا نجحنا".

8. **معنى"عن"** : كقوله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللهِ﴾. [الزمر/22]، وكذا قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾. [الأنبياء/97].

3) حرف الجر "إلى": ومن معانيه :

1. **الانتهاء:** أي انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية؛ الأول كقولنا: "صُمتُ إلى المساءِ"، والثاني كقولنا: "ذهبتُ إلى المسجدِ" وترد أيضا لانتهاء الغاية في الأشخاص والأحداث؛ الأول كقولنا: "جئتُ إليكَ" والثاني كقولنا: "تصِلُ بطاعةِ الوالدينِ إلى رضاَ اللهِ".

2. **المصاحبة:** أي معنى "مع" كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾. [آل عمران/52].

3. **معنى "عند":** وتسمى المُبَيِّنَةُ؛ لأنها تبيّن أن مصحوبها فاعلٌ لما قبلها، وهي التي تقع بعدما يفيد حُبًّا أو بعضًا من فعل تعجُّبٍ، أو اسم تفضيل، كقوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾. [يوسف/33]؛ أي: "أحبُّ عندي" فالمتكلم هو المُحب.

4) حرف الجر "حتى":

حتى للانتهاء كإلى، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾. [القدر/05].

5) حرف الجر "عن": وله عدة معان:

1. **المجاوزة والبُعْدُ:** وهذا أصلها، نحو: "سِرتُ عنِ المدينةِ"، "رَغِبتُ عن الأمْرِ".
2. **التعليل:** كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَان اِسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾. [التوبة/114].
3. **معنى"بعد"**: كقوله سبحانه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾. [الإنشقاق/19].
4. **معنى "على"**: كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾. [محمد/38].
5. **معنى "من"**: كقوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الذِّي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾. [الشورى/25].
6. **معنى البَدَل:** كقوله جلّ وعلا: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾.[البقرة/123].

6) حرف الجر"على": ومن معانيه:

1. **الاستعلاء:** وهو المعنى الأصلي "لعلى"، سواء أكان حقيقة كقوله عز وجل: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.(المؤمنون/22)، أو مجازا كقوله: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. [البقرة/253].
2. **الاستدراك:** نحو قولنا: "الطالب لا يجتهد على أنه لا ييأس" وقد تكون "على" إسما للاستعلاء بمعنى "فوق" إذا سبقت "بمِن"، كقولنا: "سِرْتُ مِنْ عليهِ".
3. **معنى "في"**: كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾.[القصص/15].
4. **معنى "الام"**: التي للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [البقرة/185].
5. **معنى "مع"**: كقوله تعالى: ﴿وَءاتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾. [البقرة/177].
6. **معنى "مِن"**: كقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾. [المطففين/2].
7. **معنى"الباء"**: كقوله عز وجل: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾. [الأعراف/105].

7) حرف الجر"في": ومن معانيه:

1. **الظرفية:** حقيقة كانت نحو: "القلم في المقلمةِ"، "خرجت في الصباحِ"، وقد اجتمعت الظرفيتان الزمانية، والمكانية في قوله عز وجل: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ[1] فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. [الروم/ 1–2]، أو مجازية كقولنا: " نظرتُ في الأمرِ".
2. **السببية والتعليل:** كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمَ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [الأنفال/68].

3. **الاستعلاء:** بمعنى "على" كقوله تعالى: ﴿لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾. [طه/71].

4. **المقايسة:** وهي الواقعة بين مفضول سابق، وفاضل لاحق، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾. [التوبة/38].

5. **معنى "مع":** كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. [الأعراف/38].

6. **معنى "الباء":** كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولي الأَلْبَابِ﴾. [البقرة/179].

7. **معنى "إلى":** كقوله عز وجل: ﴿فَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. [إبراهيم/9].

8) حرف الجر "الكاف": ومن معانيه:

1. **التشبيه:** وهو الأصل فيها، نحو قولنا: "فلانٌ شجاعٌ كالأسدِ".

2. **التعليل:** كقوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾. [البقرة/198].

3. **التوكيد:** وهي الزائدة في الإعراب، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. [الشورى/11].

4. **معنى "على":** نحو قولنا: "كُنْ كما أنتَ عليهِ".

9) حرف الجر "اللام": وله عدة معان منها:

1. **المُلك:** وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبِها يملك كقوله تعالى: ﴿لَه مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾. [البقرة/116].

2. **شبه المُلك:** وتسمى "لام النسبة" وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبُها لا يملك، نحو قولنا: "اللِّجامُ للفرسِ".

3. **الإختصاص:** وتسمى "لام الاختصاص"، و"لام الاستحقاق" وهي الداخلة بين معنى وذات نحو قولنا: "الحمد للهِ"، "الفوز للمثابرين".

4. **التبيين:** وتسمى "اللام المبيِّنة"؛ لأنها تبيِّن أن مصحوبها مفعول لما قبلها، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو قولنا: "ما أحمل خالدا للمصائب!"، "ما أحسنَه لأخِيهِ".

5. **السببية والتعليل:** كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾. [النساء/105].

6.**التوكيد:** وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام، نحو قولنا: "لا أبًا لسعيدٍ ولا أخًا لهُ".

7. **التقوية:** وهي: "لام الجحود" كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللُه لِيُعَذِّبَهُمْ﴾. [الأنفال/33].

8. **إنتهاء الغاية:** أي معنى "إلى" كقوله عز وجل: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾. [الرعد/02].

9. **الإستغاثة:** وتستعمل مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له، نحو قولنا: "يا لخالِدَ لسعيدٍ!".

10. **التعجب:** وتستعمل مفتوحة بعد "يا" في نداء المتعجب منه كقولنا: "يا للفرجِ!"، وتستعمل في غير النداء مكسورة نحو قولنا: "لله ما يفعل الجهلُ بالأممِ".

11. **الصيرورة:** وتسمى "لام العاقبة" و"لام المآل" أيضا، وهي التي تدل على أن ما بعدها يكون عاقبةً لما قبلها، ونتيجةً له، وتخالف "لام التعليل" في أن ما قبلها لم يكن لأجل ما بعدها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾. [القصص/08]؛ فهم لم يلتقطوه لذلك.

12. **الإستعلاء:** أي معنى "على" كقوله جل وعلا: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾. [الإسراء/109].

13. **الوقت:** وتسمى "لام الوقت" و"لام التاريخ"، نحو قولنا: "هذا الطفل لِسَنَةٍ"؛ أي مرت عليه سنة.

14. **معنى "بعدَ"**: كقوله سبحانه: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾. [الإسراء/78].

15. **معنى "في"**: كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾. [الأنبياء/47].

10ـ11) حرفي الجر "الواو والتاء":

"الواو" و"التاء" تكونان للقسم، كقوله تعالى: ﴿وَالفَجْرِ[1] وَلَيَالٍ عَشْرٍ[2] ﴾. [الفجر 1–2]. وكذا قوله: ﴿تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيمِ﴾. [يوسف/95]، و"التاء" لا تدخل إلا على اسم الجلالة، و"الواو" تدخل على كل مُقسِم به.

12ـ13) حرفي الجر " مُذ ومُنذَ":

يكونان حرفي جر بمعنى "مِن" لابتداء الغاية، إن كان الزمان ماضيا نحو قولنا: "ما رأيتك مُذْ أو منذ البارحةِ"، وبمعنى "في" التي للظرفية، إن كان الزمان حاضرا نحو قولنا: "ما

رأيتك مذ أو منذ شهرِنا هذا" وحينئذ يفيدان استغراق المدة، وبمعنى "مِن" وإلى "معًا" إذا كان مجرورهما نكرة معدودة نحو قولنا: "ما رأيتك من ثلاثةِ أيامٍ".

14) حرف الجر "رُبَّ":

يكون للتقليل والتكثير والقرينة هي التي تُعيِّن المراد، مثال الأول قولنا: "رُبَّ عظيمٍ متواضعٍ زادَهُ تواضُعُهُ عظمةً"، والمثال الثاني قولنا: "رُبَّ فستانٍ جميلٍ أعجبنِي".

15-16-17) حروف الجر "خلا، عدا و حاشا":

"خلا"، "عدا" و "حاشا" تكون أحرف جر للاستثناء، إذا لم تتقدمهن "ما".

18) حرف الجر "كي": هو حرف جرٍّ للتعليل بمعنى "اللاّم"، وإنما تجر "ما الاستفهامية" نحو: "كَيْمَهْ؟"، نقول: "كَيْمَ فعلتَ هذا؟"، وتحذف "ألف ما" بعدها، كما تحذف بعد كل جارٍّ، نحو: "ممَّهْ، علامَهْ، وإلامَهْ"، والهاء هنا هي "هاء السَكْتِ"، التي تُحذف في الوصل كقولنا: "إلامَ تنظر؟".

19-20) حرفا الجر "متى ولعلَّ":

تكون "متى " حرف جرّ بمعنى "من" في لغة "هُذيل"، وتكون "لعلّ" حرف جر في لغة "عُقيل"، وهي مبنية على الفتح، أو الكسر وهي عند غير "عُقيل" ناصبة للاسم رافعة للخبر[24].

المطلب الثاني: الأحرف المشبهة بالفعل:

01. تعريفها:

(24) ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 21/3،191.

الأحرف المشبهة بالفعل هي أحرف «تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها»[25]، تتمثل في:«إنَّ، أنَّ، لكِنَّ، ليْتَ، لعَلَّ، كأَنَّ»[26]، فكل حرف من هذه الأحرف عند دخوله على الجملة الاسمية يعمل في رُكنيها؛ فينصب الأول ويرفع الثاني كما يلي:

أمثلة: الأزهارُ متفتحةٌ ⟵ إنَّ الأزهارَ متفتحةٌ

العلمُ نورٌ ⟵ كأَنَّ العلمَ نورٌ

الإمتحانُ سهلٌ ⟵ لعلَّ الإمتحانَ سهلٌ

شبهت هذه الأحرف بالفعل لأوجه عدة كونها:«مبنية الأواخر على الفتح كالماضي، مع بنائها على ثلاثة أحرف فصاعدا، ولوجود معنى الفعل في كلٍّ منها؛ كالتأكيد والتشبيه ونحوهما مما هو من معاني الأفعال»[27]، وكذا لأنها «تستلزم الاسم وتتصل بالضمائر»[28]؛ إذ يمكننا أن نقول: "إنّك، لكنّه،ليتها...".

02. معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

يتميز كل حرف من "الأحرف المشبهة بالفعل" بمعنى خاص ومختلف عن الآخر «فإنّ وأنّ تفيدان التأكيد ولكن تفيد الاستدراك (وهو التعقيب على حكم يفهم من كلام سابق بنفيه حين يتوهّم، أو إثباته حين يتوهم نفيه)، وكأنّ تفيد التشبيه (وقد تعني مجرّد التوقّع)، وليت تفيد التمني، ولعل تفيد الترجي (والفرق بين التمني والترجي أن الأول طلب المستحيل، أو ما فيه

(25) أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4 ،1414هـ-1994م، ص371.

(26) عبد الله علي حسين صالح: النحو العربي، دار الفكر، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط2 ،2009م، ص 151.

(27) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 237.

(28) أبو محمد سعيد الدهان: شرح الدروس في النحو، دار الأمانة، القاهرة - مصر، ط1 ،1991م، ص 205.

بُعد، والثاني طلب الممكن أو سهل الوقوع)»[29] وكل هذه المعاني نحاول أن نمثل لها بالأمثلة المذكورة في الجدول التالي:

الحرف	المعنى	المثال
إِنَّ	التوكيد	إنّ اللهَ غفورٌ
أَنَّ	التوكيد	تيقن أنّ الصبرَ مفتاحُ الفرجِ
لَكِنَّ	الإستدراك	الجو ممتع، لكنَّ السماءَ مغيمةٌ
كَأَنَّ	التشبيه	كأنَّ الفارسَ أسدٌ
لَعَلَّ	الترجي	لعلّ السعادةَ آتيةٌ
لَيْتَ	التمني	ليت الطفولةَ باقيةٌ

03.اقتران ما "الكافّة" بالأحرف المشبهة بالفعل:

تعمل الأحرف المشبهة بالفعل «إذا لم تقترن بها "ما الكافّة" فعند دخولها على كل واحدة من هذه الحروف تكفها عن العمل»[30] إلا أنه يُستثنى منها الحرف "ليت" «فيجوز فيه الأمران»[31]؛ ومثل بطلان عملها عند اقترانها بـ "ما" قوله عز وجل: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف/110]، وكذا قوله: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.[النساء/171]، وقولنا: كأنَّما خالدٌ جالسٌ، لكنّما الطفلُ ذكيٌ، لعلّما الشفاءُ قريبٌ.

04. الفرق بين إنّ" و"أنّ":

(29) أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ص ص 371، 372.

(30) أبو محمد سعيد الدهان: شرح الدروس في النحو، ص 210.

(31) إبراهيم قلاتي: كتاب النحو، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، [د ط]، 2005م، ص 87.

يتعيّن الفرق بين الحرفين المشبّهين بالفعل "إنّ" و"أنّ" بتعيين مواضع كسر وفتح همزة كل واحد منهما كما يلي:

1) مواضع فتح همزة "إن":

تكون همزة "إنّ" مفتوحة: «إذا صحّ أن يحل محلها هي ومدخولها المفرد(المصدر)، وذلك في حالات كثيرة أشهرها: موقع الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، المجرور بحرف الجر، المجرور بالإضافة، المفعول به، الخبر»[32].

وكذا يمكن لها أن تكون مفتوحة «إذا جاءت معطوفة على شيء مما سبق(...) وإذا كانت مُبْدلة مما سبق (...) وإذا جاءت أيضا بعد"لاَ جَرَمَ»[33]؛ كقوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [النحل/23]، أما مثالها إذا كانت معطوفة على شيء مما سبق قوله عز وجل: ﴿اُذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ﴾ [البقرة/47] ومثلها إذا كانت مبدلة مما سبق قوله كذلك: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال/7].

2) مواضع كسر همزة "أنَّ":

تجيء "أنَّ" مكسورة الهمزة في مواضع معينة نذكر منها الآتي:

«إن وقعت في بداية الكلام، وإذا سبقت بأداة من أدوات التنبيه أو الجواب، أو الردع(...)، وأيضا إذا وبعد القسم أو "حيث" أو"ألا" الاستفتاحية، كما أنها قد تجئ مكسورة إذا وقعت جوابا للقسم، وفي خبرها اللاّم، أو إذا وقعت صدر صلة، أو في جملة وقعت صفة أو حال، أو خبرا عن اسم "ذات" نحو "عليٌّ إنه مؤمن" أو إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب أو بعد "ثم»[34]،ومن أمثلة هذه الهمزة المكسورة:

---

(32) أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ص 378.

(33) عبد الله علي حسين صالح: النحو العربي، ص 154.

(34) ينظر: أحمد بن فارس زكريا الرازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان، ط1، 1993م، ص ص 133، 134.

- إن الدواءَ مفيدٌ.
- نعم، إن التلميذَ حاضرٌ.
- جاءتني امرأة، إنها طيبةٌ.
- قوله تعالى: ﴿وَالقُرْآنُ الحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. [يس/2-4].
- وكذا قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ﴾. [القصص/76].
- وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾. [القيامة/19].

3) مواضع فتح وكسر همزة "إنَّ" و "أنَّ":

هناك مواضع يمكن أن يتحقق فيها الفتح والكسر، فهما جائزان «في ثلاث مسائل في الأشهَر: إحداها بعد "إذا" الفجائية(...)، الثانية بعد الفاء الجزائية (...)، الثالثة في نحو "أوَّلُ قولي أني أحمدُ اللهَ» [35].

المطلب الثالث: "لا" النافية للجنس:

01. تعريفها:

(35) ينظر:جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، [د ط]، [د ت]، ص ص 275،276.

"لا" في معناها الأصلي «النفي العادي دون عمل إعرابي، وترتقي "لا" في هذا النفي لتكون نافية للجنس، حيث تدخل على الجملة الاسمية»[36]، فتكون عاملة «عمل "إن" فتنصب الاسم، وترفع الخبر»[37]، وتسمى كذلك "لا" النافية للجنس «لا التبرئة؛ لأنها تبرّئ الجنس مما ينتسب إليه»[38]، لكن النحاة من أجل إعمالها عمل "إنّ" وضعوا لها شروطا لابد من اشتمالها عليها.

02. شروط عمل "لا" النافية للجنس عمل "إنّ":

اشترط النحاة في إلحاق عمل " لا" النافية للجنس بعمل "إن" أربعة شروط تمثلت في:

1) أن تكون نصا على نفي الجنس، بأن يراد بها نفي الجنس نفيا عاما لا على سبيل الاحتمال؛ فإن لم تكن لنفي الجنس على سبيل التنصيص بأن أُريد بها نفي الواحد، أو نفي الجنس على سبيل الاحتمال، فهي مهملة، وما بعدها مبتدأ وخبر، ويمكن أن تعمل عمل ليس نحو قولنا: "لا رجلٌ حزيناً" وإرادة نفي الواحد أو الجنس بها هو أمر راجع إلى المتكلم، أمّا السامع فله أن يفهم أحد الأمرين.

2) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن كان المسند إليه بعدها معرفة أهملت ووجب تكرارها كقولنا: "لا سعيدٌ في القسمِ ولا خالدٌ".

3) أن لا يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل؛ فإذا فُصل بينهما بشيء، ولو بالخبر أُهملت ووجب تكرارها نحو قولنا: "لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ"، وكان ما بعدها مبتدأ وخبر.

4) أن لا يدخل عليها حرف جر؛ فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورا له مثل: "غادرتُ بلا زادٍ[39].

المطلب الرابع: الأحرف المشبهة بـ "ليس":

(36) سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995م، ص 105.

(37) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 330/2.

(38) أبو الحيان الأندلسي التذييل و التكميل: دار القلم، دمشق– سوريا، ط1، 2006م، 247/5.

(39) ينظر: مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية، 330/2،331.

01. تعريفها:

الأحرف المشبهة بـ "ليس" هي «ما، لا، لات، وإنْ»[40] أشبهت الفعل "ليس" «في معناه وهو النفي، وفي عمله وهو "النسخ»[41] ويتمثل هذا الأخير في «إبطال شيء وإقامة آخر مكانه»[42] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة/106].

واصطلاحا نجد أن النواسخ «كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها الإعرابي»[43]؛ أي تغيّره تبعا لما يقتضيه عمل كل ناسخ داخل عليها.

02. الأحرف المشبّهة بـ "ليس":

1) الحرف المشبه بـ "ليس" "ما":

"ما" حرف يُشبّه بالفعل "ليس" عند إعماله؛ إذ إنّ «بعض العرب –كالحجازيين– يعمله وبعض آخر–كبني تميم– يهمله»[44]، ولإعماله عند الحجازيين لابد من شروط يجب مراعاتها هي:

1. «أن لا يتقدم خبرها على اسمها»[45]: لا يجوز تقديم خبر "ما" على اسمها فإن تقدم بطُل عملها، فعندما نقول: "ما المؤمنُ ضعيفاً" تكون "ما" عاملة على عكس قولنا: "ما ضعيفٌ المؤمنُ"، فتقدم الخبر "ضعيف" على المبتدأ "مؤمن" حال دون إعمالها.

2. «أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها»[46]: فإن تقدم معمول الخبر بطل عمل "ما" إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا؛ ففي جملة "ما عندك خالدٌ مقيماً" نلاحظ أن "ما" لم يبطل

---

(40) مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية، 291/2.

(41) عباس حسن: النحو الوافي،593/1.

(42) ابن منظور :لسان العرب، 14 /144.

(43) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 2004م، ص 128.

(44) عباس حسن: النحو الوافي،593/1.

(45) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 292/2.

(46) المرجع نفسه، ص ن.

عملها فجاء اسمها "خالدٌ" مرفوعا وخبرها "مقيماً" منصوبا على الرغم من تقدم معمول الخبر "عندك" على الاسم لكونه ظرف مكان، وكذا ما نلاحظه في جملة "ما في الغرفة سعيدٌ نائماً" هنا تكون "ما" عاملة جاء اسمها "سعيدٌ" مرفوعا، وخبرها "نائماً" منصوبا مع تقدم معمول خبرها "في الغرفة" على اسمها وذلك لكونه جارا ومجرورا، أما في جملة "ما درسَكَ عامرٌ كاتبٌ" نلاحظ أن "ما" غير عاملة لتقدم المعمول "درسَك" الذي لم يكن لا ظرفا ولا جارا ومجرورا على الخبر.

3. «ألاّ تزاد بعدها إنْ»[47]: وهذا الشرط يقتضي عدم زيادة "إنْ" بعد "ما" فإن تمت هذه الزيادة بطُل عملها مباشرة ومثال ذلك: "ما إنْ مجتهدٌ راسبٌ".

4. «ألاّ تؤكَّد بـ "ما»[48]: إذا أكِّدت "ما" المشبهة بـ "ليس" بـ "ما" أخرى بطُل عملها نحو: "ما ما البحرُ هائجٌ"، فكلاً من "ما" الأولى والثانية اُستعملت للنفي «والنفي إذا دخل على النفي صار إثباتا»[49]، وبذلك يتغير معنى الجملة وتفقد "ما" المشبهة بـ "ليس" عملها.

5. «ألاّ ينتقض نفيها عن الخبر بسبب وقوع إلاّ بعدها»[50]: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾. [آل عمران/144].

فهنا "ما" لم تؤد معنى النفي، بل تَحوَّل إلى إثبات بعد دخول "إلاّ" بعدها.

2) الحرف المشبه بـ "ليس" "لا": تعمل "لا" عمل "ليس" في «مذهب الحجازيين»[51]؛ فالحجازيون يجرونها مجرى "ليس" في العمل، إذا استوفت بعض الشروط نذكرها كما يلي:

1. «تنكير اسمها وخبرها»[52]: لا تعمل "لا" عمل "ليس" إلا إذا كان اسمها وخبرها نكرتين، مثل: "لا أحدٌ أفضلَ منكَ".

---

(47) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية،292/2.

(48) جلال الدين السيوطي (عبد الرحمان بن أبي بكر): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 ،1989م، 391/1.

(49) العكبري أبو البقاء محي الدين عبد الله الحسين بن عبد الله: اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق– سوريا، ط1 ،1995م، 178/1.

(50) عباس حسن: النحو الوافي، 594/1.

(51) ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، 22 شارع الجمهورية، القاهرة – مصر، ط2 ،1999م، ص 156.

(52)السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 389/1.

2. «أن لا يتقدم خبرها على اسمها»[53]: عند إعمال "لا" عمل " ليس" يستلزم عدم تقديم الخبر على الاسم كقولنا:"لا حرامٌ مباحًا"، ولا نقول:"لا مباحًا حرامٌ".

3. «أن لا يقترن خبرها بـ "إلا"»[54]: إذا اقترن خبر "لا" بـ "إلاّ" تفقد "لا" عملها فلا يجوز أن نقول:"لا شرٌّ إلاّ نافعًا" وإنما نقول:"لا شرٌّ نافعًا".

4. إضافة إلى أنه هناك من النحاة من ذهب إلى وجوب ورودها «في الشعر لا في النثر»[55]، وهو شرط مختلف فيه.

3) **الحرف المشبه بـ "ليس" "لات"**:

تعتبر "لات" إحدى الحروف المشبهة بـ "ليس"، وهي تتمثل في «لا زيدت التاء تأنيثا، وقيل لخير ذلك"[56].

فهناك من النحويين من يرى أن "لات" مكونة من "لا" و"التاء" فقد «ذهب سيبويه إلى أنها مركبة من "لا" و"التاء" كإنما (...) وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها "لا" زيدت التاء عليها لتأنيث الكلمة كما زيدت على "ثم" و"رب" فقيل "ثمت" و"ربت"»[57].

ولتكون "لات" عاملة لابد من توفر «الشروط الخاصة بعمل "ما" إلا الشرط الخاص بعدم وقوع: "إنْ" الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع "إنْ" الزائدة بعد "لات"»[58]، والشروط الخاصة بعمل "ما" ذكرناها آنفا عندما تحدثنا عنها، وإضافة لهذه الشروط هناك «ثلاثة شروط أخرى

---

(53) ابن هشـــام الأنصـــاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مطبعة المدني، الدراسة – القاهرة، ط1، 2008م، ص 52.

(54) ابن هشـــام الأنصـــاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963م، ص 145.

(55) المرجع نفسه، ص ن.

(56) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 399/1.

(57) المرجع السابق ، ص ن.

(58) عباس حسن: النحو الوافي، 604/1.

هي: أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان، وأن يحذف أحدهما دائما، والغالب أنه الاسم وأن يكون المذكور منها نكرة؛ مثل: "سهوتَ عن ميعادِك"، "ولات حين سهو"؛ أي: ولات الحينُ حين سهوٍ»[59]،فالاسم المحذوف قدر بـ "الحين".

4) الحرف المشبه بـ "ليس" "إنْ":

تكون "إنْ" عاملة عمل "ليس" «عند الكوفيين باستثناء "الفرَّاء" ولم يستعملها أكثر البصريين»[60]، وهي «لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي»[61]، تعمل عند الكوفيين «بشرطين أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، وأن لا ينتقض نفيها بـ (إلّا)، فإن انتقض بطل عملها» [62]، ومثل انتقاض نفيها بـ: "إلّا " قولنا: "إن أنت إلاّ شخصٌ نبيلٌ".

(59) المرجع نفسه، 605/1.

(60) السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 394/1.

(61) عباس حسن: النحو الوافي، 604/1.

(62) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 297/2.

المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال

المطلب الأول: نواصب الفعل المضارع

المطلب الثاني: جوازم الفعل المضارع

المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال:

المطلب الأول: نواصب الفعل المضارع:

يمكن للفعل المضارع أن «ينصب إذا تقدمته إحدى النواصب وهي أربعة»[1]تتمثل في«أن، ولن، وكي، وإذن»[2]، فكل حرف من هذه الحروف يُحدِثُ النصب في الأفعال المضارعة.

كما أنه يمكن للفعل المضارع أن «يُنصب بأن مضمرة، وإضمارها على نوعين جائز وواجب»[3]، فزيادةً للنواصبِ الأربعة الأولى (أنْ، لنْ، كيْ، وإذنْ) يمكن للفعل المضارع أن ينصب بـ"أنْ المضمرة".

01: نصب الفعل المضارع بـ: "أنْ، لنْ، كيْ، وإذنْ":

وجب على هذه الحروف أن تنصب الفعل المضارع «لأن "أنْ" الخفيفة تشبه "أنّ"الثقيلة، وأن الثقيلة تنصب الاسم، فكذلك "أنْ" هذه يجب أن تنصب الفعل، وحملت "لنْ، وإذنْ، وكيْ" على "أنْ" وإنما حملت عليها لأنها تشبهها، ووجه الشبه بينهما أنَّ "أنْ" الخفيفة تخلص الفعل المضارع للاستقبال، وهذه الحروف تخلص الفعل المضارع للاستقبال، فلما اشتركا في هذا المعنى حملت عليها»[4].

إذن فإعمال هذه الحروف "النصب في الأفعال المضارعة" إنما راجع في الأساس إلى مبدأ المشابهة القائمة بين "إنْ" الخفيفة، و"إنَّ" الثقيلة من جهة، وبين

---

(1) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 187.

(2) أبو محمد سعيد الدهان: شرح الدروس في النحو، دار الأمانة، ص 188.

(3) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 188.

(4) ابن الأنباري: أسرار العربية، ص 328.

"إنْ" الخفيفة و"لنْ" و"إذنْ"، و"كيْ"، من جهة أخرى؛ فكل حرف من هذه الحروف يجعل الفعل خالصا للزمن المستقبل.

1) **حرف النصب "أنْ"**: وهي «حرف مصدرية ونصب واستقبال»[5].

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء/28]. فالفعل المضارع "يخففَ"جاء منصوبًا بـ"أنْ"، وقد «سُمِّيت أن مصدرية؛ لأنها تجعل مابعدها في تأويل مصدر»[6]فتأويل الآية الكريمة، "يريدُ اللهُ التخفيف عنكم".

تستعمل "أنْ" «في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها، لذلك لا يجوز أن تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم»[7].

وإنما يجوز لنا أن نقول: "أرجو أنْ يرجعَ المسافرُ" فالفعل "أرجو" لا يدل على معنى اليقين ولا على معنى العلم الجازم وإنما يدل على معنى "الرجاء".

2) حرف النصب "لنْ": وهي «حرف نفي ونهي واستقبال»[8] نجدها مركبة من«"لا" النافية و"أنْ" المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفا وحذفت خطا تبعا لحذفها، وقد صارت كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال »[9]من أمثلتها قولنا:

- "لنْ يستسلمَ القويُّ ".
- "لنْ يفوزَ الجبانُ".

---

(5) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية،168/2.

(6) المرجع نفسه، ص ن.

(7) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص187.

(8) المرجع نفسه، ص ن.

(9) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية،169/2.

- "لنْ اتبعَ رفقاءَ السوءِ".

3) حرف النصب "كيْ": وهي «حرف مصدرية ونصب واستقبال»[10] تعمل على «نصب المضارع سواء ذُكرت معها لام التعليل أو لم تذكر، وقد تتصل بها "لا" النافية فتبقى على عملها»[11]، نحو قولنا:

- مع لام التعليل: أعملُ الخيرَ؛ لكي أنالَ رضا الله.
- دون لام التعليل: استيقظُ باكراً؛ كي أراجع دروسي.
- مع "لا" النافية: اغتنمُ الفرصة، لكَيلاَ أتحسرَ عليها.

4) حرف النصب "إذنْ": وهي «حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال»، ففي قولنا: "حضرتُ من أجلك، إذنْ أشكُرَك" تكون" إذنْ" ناصبة للفعل المضارع "أشكرَ" دالَّة على معنى "الجواب"، وفي قولنا: "اشتريتُ كتاباً جديداً، إذن أسهرَ لقراءته" تكون كذلك "إذنْ" ناصبة للفعل المضارع "أسهرَ"، دالَّة على معنى "الجزاء".

ولا تكون "إذن" ناصبة للفعل المضارع إلاَّ إذا اشتملت على شروط أربعة:

أولها: دلالتها على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.
ثانيها: أن يكون زمن المضارع بعدها مستقبلا محضا.
ثالثها: اتصالها بالمضارع مباشرة بغير فاصل بينهما، و يجوز الفصل بالقسم، إن وجد أو"لا" النافية، أو بهما معا، فإن كان الفاصل غير ماسبق لم تنصب ووجب رفع المضارع .

(10) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص188.
(11) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 169/2.

رابعا: أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب -على الرغم من ارتباطها في المعنى- فإن تأخرت عن صدر جملتها إلى أخرها أُهملت، وكذلك إن وقعت حشوا بين كلماتها.[12]

ومثال نصبها للمضارع إذا فُصِل بينهما "بالقسم" قولنا:"الصدقة عملٌ خيريٌ، إذن والله أتصدَّقَ بما أقدرُ عليه"

ومثال نصبها للمضارع إذا فُصل بينهما بـ"لا" النافية، قولنا: "الأصدقاء عونٌ لبعضهم، إذن لا اتركَ أصدقائي ".

02: نصب الفعل المضارع "بأن المضمرة":

على غرار حروف نصب الفعل المضارع بـ"أنْ، لنْ، كيْ، وإذنْ"، يمكن لهذا الفعل أيضا أن ينصب بـ"أنْ مضمرة "ويكون إضمارها:

- **جوازا:**

– بعد "لام" التعليل: وتسمى "لام كيْ"، نحو قولنا: "تُبْ ليغفرَ اللهُ لك".

– بعد حروف العطف: "الواو، الفاء و ثم" نحو": يرضَى الجبانُ بالهوان ثم يسلم".

- **وجوبا:**

– بعد كي: إذا تجردت من "اللام" لفظاً وتقديراً نحو قولنا: "انظر إليَّ، كي أكلِّمَك".

– بعد "حتى": إذا كانت حرف جر نحو قولنا: "اجتهد حتى تنجحَ".

– بعد "لام الجحود": نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[النساء/137].

(12) ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، 310/4.

– بعد "الفاءالسببية" و"واو المعية" الواقعتين في جواب نفي أو طلب نحو: "لم تَرحَمْ فتُرحَمْ" في جواب النفي، ونحو: "احترمني واحترمَك"في جواب الطلب".
– بعد أو العاطفة[13]

1) إضمار "أن" بعد "لام التعليل": تضمر أن بعد "لام التعليل"«إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة»[14] فإن اقترنت بهما وجب أن تكون ظاهرة "لا" مضمرة.

2) إضمار "أنْ" بعد حروف العطف "الواو، الفاء، وثم": ينصب الفعل المضارع بـ"أنْ" المضمرة «إذا لزم عطفه على اسم محض؛ أي جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة؛ لأن الفعل لا يعطف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قدِّرت "أنْ" بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على اسم قبلها»[15]، فإذا عطف الفعل المضارع على اسم صريح، جاز أن تُقدر بينه وبين أداة عطفه "أنْ".

3) إضمار"أنْ" بعد حرف الجر "حتى": يمكن للفعل المضارع أن ينصب "بأنْ" مضمرة بعد حرف الجر "حتى" التي «تجيء على ضربين، بمعنى "إلى" وبمعنى "كيْ"؛ فالضرب الأول قولك: "أنا أسيرُ حتى أدخلَها " والمعنى: "أسيرُ إلى أنْ أدخلَها"، كأنه قال: سرت إلى دخولِها، "فالدخول غايةٌ للسير، وليس بعلّة للسير، وكذلك: "أنا أقف حتى تطلعَ الشمسُ"، و"سرتُ حتى تطلعَ الشمسُ"، والضرب الآخر أن

(13) ينظر: جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 189.

(14) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 174/2.

(15) المرجع نفسه، ص ن.

يكون الدخول علّة السير فيكون بمعنى "كي" كأنه قال: سرتُ كي أدخلَها»[16]فمتى وقعت "أنْ" بعد حرف الجر "حتى" وأفاد هذا الأخير معنى "الغاية" وجب نصب الفعل المضارع بعدها.

4) إضمار "أنْ" بعد "لام الجحود": تُضمر "أن" بعد "لام الجحود"، وهي" اللام" «المسبوقة بكون ماض لفظا أو معنى، منفي بما أو لمْ»[17]، نحو قوله تعالى:﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران/179] وكذا قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[النساء/137].

5) إضمار "أن" بعد "الفاء السببية" و"واو المعيةِ": ويقصد بفاء السببية تلك الفاء «التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها نحو "لاَ تذهبْ فتعاقبَ"؛ فالذنب هو سبب العقوبة»[18].

ويقصد بواو المعية: تلك الواو«التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها»[19] نحو قولنا: "لا تأكل الطعام وتسرعَ"، فإن وقعت "أنْ" في نفي أو طلب ـ كما ذكرنا سابقاـ تضمر مباشرةً وينصب الفعل المضارع بعدها، ويشترط في "النفي" «أن يكون نفيًا محضًا، فإن كان في معنى الإثبات، لم تقدَّر بعده "أنْ" فيكون الفعل مرفوعا»[20] نحو قولنا: "ما تزال تنافسُني فتغلبُني"، فالمخاطب ثابت على المنافسة، وتحت الطلب يندرج:

---

(16) ابن السراج: الأصول في النحو،151/2.

(17) السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 297/2.

(18) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 190.

(19) المرجع نفسه، ص ن.

(20) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 179/2.

ـ **الأمر بالصيغة أو باللام:** نحو "زرني فأكرمَك"و"ليوبخني الصديق فأطيعَه"، أما إذا كان الطلب باسم الفعل فلا ينصب الفعل معه نحو: "صهْ فأحدِّثُك".

ـ **ا لنهي:** نحو: "لا تخاطر فتسلمَ".

ـ **الاستفهام:** نحو:"هل تسمع فأحدثَك ؟".

ـ **ا لتمني:** نحو: "ليت لي مالا فأتصدقَ به".

ـ **ا لترجي** : نحو: "لعلك تسافر فتزورَنا ".

ـ **ا لعرض** : وهو الطلب بلين نحو: "ألا تزورَنا فنكرمَك»[21].

ـ **ا لتخصيص:** وهو الطلب بشدة نحو "هلا تدرس فتستفيدَ"

فكل نوع من أنواع الطلب هذه يمكن أن ترد في جوابه "أنْ" مضمرة بعد "الفاء السببية".

6) إضمار "أنْ" بعد "أو العاطفة": لا يمكن إضمار "**أنْ**" بعد أو العطف إلا إذا«كانت تصلح مكانها "إلّا" الإستثنائية أو"إلى" الإنتهائية»[22]، في مثل قولنا: "عاقبْ المخطئ أو يعتذرَ" أي:

- **مع "إلاَّ" الاستثنائية:** "عاقب المخطئ إلاَّ أن يتوبَ ".
- **مع "إلى" الانتهائية:** "عاقب المخطئ إلى أن يتوبَ".

(21) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 190، وما بعدها.

(22) المرجع نفسه، ص 191.

إذن هذه هي الحروف التي يمكن للفعل المضارع أن ينصب بعدها "بأن مضمرة"، فمن هذه الحروف ما تُضمر"أنْ" بعدها جوازا؛ وهي "لام التعليل" وحروف العطف "الواو"، "الفاء"، و"ثم"، ومنها ما تُضمر بعدها وجوبا وهي:

"كي" بعد تجردها من اللام"، "حتى الجارة"، "لام الجحود"، "الفاء السببية، "واو المعية"،أو "العاطفة".

المطلب الثاني: جوازم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع إذا سبق بإحدى أدوات الجزم، المتمثلة في بعض الحروف، وبعض الأسماء، وحسب ما يقتضيه بحثنا فإننا سنتناول الحروف دون الأسماء كما سيأتي:

01: جزم الفعل المضارع :

يجزم الفعل المضارع إذا دخلت عليه إحدى أحرف الجزم التي تنقسم إلى قسمين «قسم يجزم فعلا واحدا، وقسم يجزم فعلين»[23]فهذه الأحرف منها ما يقتصر جَزْمُها على فعلٍ واحدٍ فقط، ومنها ما يتطلبُ جَزْمُها فعلاً آخر إضافة للفعل الأول.

والأصل في الجزم «أن يكون بالسكون، وينوب عنه حذف النون في الأمثلة الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل»[24] فعند الجزم تتغير الحركة الإعرابية للفعل المضارع، فيحلَّ محلَّها السكون كقولنا: "لمْ يذهبْ، لمْ ينمْ، لم يحضرْ،..."وتحذف النون إذا كان هذا الفعل من الأفعال الخمسة كقولنا: "لم يُصغوا، لم تَسعوا"، ويحذف حرف العلَّة إذا كان هذا الفعل معتلا كقولنا: "لمْ أرَ، لم أبِعْ، لم أقُمْ...".

(23) يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص 130.

(24) محمد علي السرّاج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص 42.

02: أحرف جزم الفعل المضارع:

أولا: ما يجزم فعلا واحدا: ما يجزم فعلا واحدا «أربعةأحرف لم ولما، ولام الأمر، ولا الناهية»[25] تدخل هذه الأحرف على الفعل المضارع فتجزمه.

أمثلة:

– لمْ استسلمْ لليأسِ.

– تناولَ الطعامَ كله، ولمَّا يَشبعْ.

– ليقرأْ الطالبُ القصيدةَ.

–لا تهمِلْ دروسَك.

فكل من "لمْ، لمَّا، لام الأمر، ولا الناهية "المذكورة في الأمثلة السابقة جزَمَت الأفعال المضارعة، "استسلمْ، يشبعْ، يقرأْ، وتهملْ"، فهي أفعال مجزومة، وعلامة جزمها السكون الظاهر في آخرها وفي بيان هذه الأحرف نجد أن:

1) لمْ ولمَّا: «تسميان حرفي نفي وجزم وقلب لأنهما؛ تنفيان المضارع وتجزمانه، وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضي»[26]، ففي قولنا: "لم يدخلْ، ولمَّا يدخلْ "كان المعنى أنه ما دخل فيما مضى، فبمجرد دخول هذين الحرفين على الفعل المضارع "يدخل" تغيَّر زمن وقوعه، من الحاضر إلى الماضي، ويشتركان هذان الحرفان في أوجه ويختلفان في بعض منها؛ ومما يشتركان فيه «أن كلا منهما حرف نفي مختص بجزم مضارع واحد وبنفي معناه، وبقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي، وقد تدخل همزة الاستفهام على هذا الحرف، فلا تغير عمله»[27]ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا

(25) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، 183/2.

(26) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية،2 /183.

(27) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة،4 /414.

فَآوَى﴾ [الضحى/06]، وكذا قوله:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح/01]، ونحو قولنا: "ألمَّا تزلْ واقفا، وقد دعوتكم للجلوس؟"، فمما نلاحظه أن دخول "همزة الاستفهام على حرفي الجزم "لم ولمَّا" لم يمنعهما من تأدية معنى الجزم، فجاءت الأفعال بعدها مجزومة، ومما يختص به كل حرف عن غيره أن:

"**لمْ**" تنفرد بـ:

– صحة دخول بعض أدوات الشرط عليها (مثل: إنْ، إذاَ، مَنْ، لَوْ...) كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ منْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسَالَتَهُ﴾[المائدة/67].

– صحة الفصل بينها و بين مجزومها في الضرورة الشعرية فقط.

– جواز أن يكون معنى المضارع المنفي بها قد انقطع قبل الكلام بوقت قصير أو طويل، وأن يكون مستمرا متصلا بالحال:(أي؛ بوقت الكلام) ولكن يستحيل أن يكون للمستقبل، أو متصلا به، ومثال انقطاعه قبل الكلام وعدم امتداده لحال: قولنا: "لم ينزل المطر منذ شهرنا" ومثال استمراره واتصاله بالحال وعدم انقطاعه قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [1] اللَّهُ الصَّمَدُ [2] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [3] وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص/1–4]. ومثال استحالته أن يكون للمستقبل، وعدم اتصاله به ما نقوله نحو: "لم يسافرْ فلانٌ غداً".

– صحة وقوع الاسم بعدها معمولا لفعل محذوف بعدها يفسِّره شيء مذكور.

– أن بعض العرب قد ينصب بها، وبعض آخر قد يهملها فلا تنصب ولا تجزم.

- ومما تنفرد به "**لمّا**":

– صحة حذف المضارع المجزوم بها، والوقوف عليها بعد حذفه، كقولنا: "اقتربتُ من الغرفة ولمَّا"؛ أي لم أدخلها بعد.

– وجوب امتداد الزمن المنفي بها إلى الزمن الحالي، امتدادا يشملهما معا وبذلك يكون المعنى منفيا في الزمن الماضي وفي الزمن الحالي أيضا من غير اقتصار على احدهما،

نحو قولنا: "بهرني ورد الحديقة، وأغراني بقطفه، ولمَّا أقطفْه"؛ لم أقطفه، لا في الزمن الماضي (قبل الكلام)، ولا في الحال (وقت الكلام).

– أن المتكلم بالمعنى المنفي بها يتوقع زوال النفي –غالبا– عن ذلك المعنى وحصوله مثبتا؛ أي ينتظر تحقق المعنى وقوعه –في الغالب– على الوجه الحالي من النفي، فالذي يقول: "لمَّا تُشرقْ الشمسُ" يريد أنها تشرق قبل الكلام لا أثنائه،لكن من المنتظر أن تشرق، ومن يقول:"لمَّا تنطلقْ الحافلة" يقصد أنها لم تنطلق قبل التكلم، ولا في خلاله، ومن المتوقع أن تنطلق، أما المتكلم بالمعنى المنفي بالحرف "لمْ" فلا يتوقع رفع النفي عنه، ولا ينتظر حصوله مثبتا.

–أنها متنوعة المعاني والأغراض تنوعا يؤدي إلى اختلاف الأساليب على حسب تلك المعاني والأغراض، بخلاف "لمْ" فإنها في جميع أحوالها واستعمالاتها لا تكون إلا نافية جازمة[28].

2) لام الأمر: وهي تلك اللام التي«تجعل المضارع مفيدا للطلب»[29] كقوله عز وجل ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق/07]. فالفعل المضارع "ينفقُ" جاء مجزوما "ينفقْ" بعدما دخلت عليه لام الأمر، وكذا في مثل قولنا: "ليلزمْ كلٌّ منكم حدَّه"؛ فاللام هنا "لام أمر جازمة" والفعل بعدها "يلزم" فعل مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره.

ومن أشهر أحكامها:

– أنها تجزم المضارع بشرط ألا يفصل بينهما فاصل.

– أن الجزم بها مختلف درجة القوة والكثرة؛ فيكثر دخولها على المضارع المبدوء بعلامة الغياب؛ وهي الياء للمذكر، والتاء للمؤنث، ويقل ـ مع صحته ـ دخولها على المضارع المبدوء بحرف الخطاب أو المبدوء بحرف التكلم، وهو الهمزة أو النون، لأن المتكلم لا يأمر

(28) ينظر: المرجع السابق، 413/4، 419.

(29) محمد علي السرّاج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص 43.

نفسه إلا مجازا، وهذا –مع قلته– قياسي فصيح كسابقه، ومن الأمثلة قوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾[العنكبوت/12].

– أنها قد تحذف ويبقى عملها، وهذا الحذف إما كثير مطرد، وذلك إذا وقعت بعد فعل أمر "قُلْ" وكان الكلام بعدها لا يصلح جوابا للأمر بسبب فساد معنوي، أو غيره، كالآية الكريمة: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الذِّينَ آمَنُوا يُقيمُوا الصَّلاةَ﴾ [إبراهيم/31]؛ أي: "لِيُقِيمُوا".

وإما قليل، ولكنه جائز في الاختيار، وفي الضرورة، وهو حذفها بعد مشتقات القول الأخرى التي ليست فعل الأمر:"قُلْ".

وإما قليل مقصور على حالة الضرورة الشعرية، وهذا حين لا يسبقها شيء من مادة "القول".

– أن تحريكها بالكسر هو الأكثر؛ إذا لم تسبقها (الواو، أو الفاء، أو ثم) فإن سبقتها هذه الأحرف الثلاثة جاز تسكينها وتحريكها، كقولنا: "ليكتبْ الطالب جملة ثم لْيقرأْهَا"[30].

3) لا الناهية: وعلى غرار "لام الأمر" تفيد كذلك "لام النهي" الجزم، وهذه اللام هي تلك التي تكون «للنهي عن مضمون ما بعدها»[31]نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ [التوبة/40]. وكذا قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ﴾ [الإسراء/29].

ومن أشهر أحكامها:

– أنها تجزم المضارع بشرطين:

– **أولهما:** ألا يفصل بينهما فاصل، إلا عند الضرورة الشعرية.

(30) ينظر: عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، 406/4، 408.

(31) محمد علي السرّاج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص43.

– **ثانيهما:** ألَّا تسبقها "إن الشرطية" أو غيرها من أدوات الشرط، فإن سبقت بإحداهما صارت نافية لا تجزم.

– صحة حذف مضارعها لدليل يدل عليه، نحو: "انصحْ، زميلك ما وجدته مستريحًا للنصح منشرحًا له، وإلا فَلَا"؛ أي:"فلا تنصحْه".

ويجب حذف المضارع بعدها في حالة واحدة، هي: أن ينوب عن مصدر محذوف، مؤكد، دال على نهي، كقولنا: لم يتكلم والخطيب يخطب؟: سكوتا لا كلاما؛ أي: اسكت سكوتا، لا تتكلم كلاما.

– كثرة جزمها المضارع المبني للمعلوم إذا كان مبدوءا بـ"التاء" أو "الياء" نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة/286] وقوله كذلك: ﴿لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [المائدة/41].

فإن كان مبدوءا بعلامة التكلم مع بناءه للمجهول جزمته بكثرة، نحو: "لا أُخرجْ من وطني إلا تحت ظلال السيوف"، أو"لا نخرجْ من وطننا إلا تحت ظلال السيوف"، وإنما كثُر هذا لأن النهي متجه إلى غير المتكلم فأصل الكلام، "لا يخرجْني أحدٌ" فالنهي منصرف للفاعل وهو غير المتكلم، ثم حذف الفاعل، وناب عنه المتكلم، فصار الكلام: "لا أُخرجْ"و"لا نُخرجْ"»[32].

(32) ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، 409/4، 411.

ثانيا: ما يجزم فعلين اثنين:

بعد تطرقنا للأحرف التي تجزم فعلا مضارعا، نتطرق فيما يلي للحرفين اللذين يجزمان فعلين مضارعين، وهما "إنْ" و«إذما»[33].

"إنْ" و"إذما" حرفان جازمان يقتضيان جملتان، «إحداهما وهي المتقدمة تسمى شرطا، والثانية وهي المتأخرة تسمى جوابا وجزاء، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، أما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ويجوز أن تكون اسمية»[34].

فكل من"إنْ"و"إذما" تقعان في جملتين فتجزمان الفعل المضارع فيهما، يسمى الفعل الأول "فعل الشرط"، ويسمى والفعل الثاني "فعل جواب وجزاء الشرط".

أما إذا كانت الجملة الثانية جملة اسمية في محل جزم، فإن الجواب فيها يقتضي «اقترانه بأحد الأمرين، إما بالفاء أو إذا الفجائية»[35]، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام/17]، وأما الثاني فهو كقوله كذلك:"﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ "[الروم/36].

وهذه أمثلة توضح الجزم بـ "إنْ" و"إِذْمَا" للفعل المضارع:

-إن تجتهدْ تنجحْ.
-إن يغادرْ نغادرْ.
-إذمَا تزرعْ تحصدْ.

---

(33) محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص43.

(34) ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي): شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م، 32/4.

(35) ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام): شرح شذور الذهب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر:الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط1، 1984م، ص 443 وما بعدها.

-إذمَا تصبرْ تظفرْ.

فكل من "إنْ" و"إذْمَا" جزمت أفعال الشرط: "تجتهدْ، يغادرْ، تزرعْ، وتصبرْ"، « وكذا أفعال جوابه وجزائه، "تنجحْ، نغادْر، تحصدْ، وتظفْر"، وهما "لمجرد تعليق الجواب بالشرط»[36]، كما هو مبيَّن في الأمثلة.

ومن هنا نجد أن الفعل المضارع يجزم بهذه الأحرف "لمْ، لمَّا،لام الأمر، ولا الناهية" وهي لا تجزم إلا فعلا مضارعا واحدا، و"إنْ" و"إذْمَا" وهما حرفان يجزمان فعلين مضارعين.

(36) محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص43.

الفصل الثاني: دراسة صوتية دلالية

المبحث الأول: تقسيم علم الأصوات

المبحث الثاني: فونولوجية الحروف العربية ودلالتها

الفصل الثاني: دراسة صوتية دلالية

تمهيد:

01: الصوت.

1) تعريف الصوت:

1. لغة:

جاء في لسان العرب: «جمع أصوات وقد صَاتَ يَصُوتُ ويَصَاتُ صَوْتًا وأصَاتَ وصَوَّتَ به كلُّهُ نادى، ويقال: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصويتًا فهو مُصَوِّتٌ وذلك إذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه، ويقال: صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا فهو صَائِتٌ، معناه صَائِحٌ» [1].

وورد في مقاييس اللغة: «الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهذا الصَّوْتُ، وهو جنسٌ لكل ما وقَرَ في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد، ورجلٌ صَيِّتٌ إذا كان شديد الصوت، وصائتٌ إذا صات، فأما قولهم: دُعِيَ فانصاتَ" فهو من ذلك أيضا، كأنه صُوِّت به فانفعل من الصوت، وذلك إذا أجاب» [2].

2. اصطلاحا:

عرفه "الجاحظ" بقوله: «الصوت هو آلة اللفظ وجوهره الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا وهو منثورًا إلا بظهور الصوت» [3].

وقد عرفه «عبد الجبار عبد الله" بقوله: «الصوت ظاهرة تنتقل على صورة حركة ذبذبية في الوسط المادي» [4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، 401/7.

(2) ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب [د ط]، 1423هـ-2002هـ، 248/3.

(3) الجاحظ (أبو عثمان بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت-لبنان، [د ط]، [د ت]، 285/1.

(4) عبد الجبار عبد الله: علم الأصوات، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1955م، ص 334.

وعن الصوت اللغوي نجد "خليل إبراهيم" يقول: «أما الصوت اللغوي الذي تؤلف مادته علم الأصوات فإنه: الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي يطلق عليها اسم (جهاز النطق) » [5].

نستخلص من هذه التعريفات بأن الصوت ظاهرة تصدر عن أعضاء النطق، فتظهر على شكل ذبذبات لتنتقل بعدها عبر وسط مادي إلى أذن السامع.

وهذا الصوت لم يُترك سُدى، بل خصصت له مباحث خاصة، وأقيمت له دراسات عدة حتى ظهر ما يعرف بـ "علم الأصوات".

02: علم الأصوات.

إلى جانب تطور مجالات البحوث والدراسات اللغوية، واللسانية على حد سواء ظهر "علم الأصوات" كعلم تحكمه قواعد وقوانين خاصة، اتخذ هذا العلم "الصوت اللّغوي" كمادة جوهرية تدور حولها انشغالاته واهتماماته، فهو «يدرس الأصوات اللغوية من حيث وصف مخارجهم وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركبها في الكلمات أو الجمل» [6]فهو علم يُعنى بدراسة الصوت اللغوي من عدة زوايا ولا يخفى علينا أن الدراسات اللغوية تولي أهمية كبيرة لهذا العلم «فهو أحد فروع علم اللغة، وكما يدل عليه اسمه فإن علم الأصوات يبحث في أصوات اللغة، ولما كانت الأصوات هي أساس البناء اللغوي كله كانت دراستها أهم ما يحرص عليه دارس اللغة» [7].

إن علم الأصوات فرع منبثق من فروع "علم اللغة" يهتم بالصوت اللغوي، فيدرسه فيكشف أغواره مما مكنه هذا البحث من التوصل إلى العديد من النتائج الدقيقة التي أسهمت في تقدم بعض العلوم الأخرى كعلمي النحو والصرف.

---

(5)خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد– الجمهورية العراقية، [د ط]، 1983م، ص 06.

(6) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ– 1997م، ص 13.

(7) أحمد شوقي: بدوى النجار، الأصوات، ط2، 1985م، ص 18.

03: علم الدلالة.

1) تعريف الدلالة:

1. لغة:

قيل في تعريف الدلالة: «الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها، والفتح أفصح، من "دلَّ" "يدلُّ" إذا هدى، ومنه دليل، ودليليّ، والدليليّ: العالم بالدلالة» [8].

وقيل: «دلَّه على الطريق، تدله دَلالة و دِلالة و دُلالة، سدّده إليه، والمراد بالتسديد إراءة الطريق» [9].

وكذا قيل: «دلَّ فلان ... يدل إذا هدى، وجمع أدلة، وأدلاء، والاسم الدلالة»"[10].

إذن فالمعنى اللغوي للدلالة يتمثل في: الهَديْ والإرشاد، وتوضيح الطريق.

2.اصطلاحا:

كانت الدلالة محطَّ اهتمام لكثير من العلماء قديما وحديثا، و «الأصل الإشتقاقي للكلمة (Semantics) وقد أُخذ عن الكلمة الإغريقية (Sema) التي تعني في الانجليزية (Sign)؛ أي العلامة» [11].

عرّفها "الشريف الجرجاني" بقوله: «كون الشيء بحال يلزم من العلم به والعلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول» [12].

---

(8) الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري): تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، [د ط]، [د.ت]، 249/47.

(9) الزبيدي (محمد مرتضي الحسيني الزبيدي): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، [د ط]، 1385هـ-1965م، 47/4، 48.

(10) ابن منظور: لسان العرب، 384/4،385.

(11) علي الزوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، 1986م، ص 84.

(12) الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة- مصر، [د ط]، 816هـ-1413م، ص109.

وهي: «علم خاص بدراسة المعنى في المقام الأول وما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة، كدراسة للرموز اللغوية (مفردات، عبارات، تراكيب) » [13].

فالدلالة تهتم بالمعنى، فتبني عليه أسسها، عن طريق بحثها فيما سماها "الجرجاني" بالدال والمدلول، وكذا عن طريق كشفها لتلك العلاقات القائمة بين هذين العنصرين.

وممَّا يظهر هنا جليًّا أن للصوت دوراً كبيراً في تحقيق المعاني «فنطق الأصوات نطقا صحيحا يساعد على معرفة المعنى، بينما عدم وضوح النطق يؤدي إلى الإبهام» [14]، وبالتالي يختل المعنى، فالتركيب الصحيح للمفردات والعبارات والتراكيب شرطٌ لابدَّ منه عند تحديد المعاني.

(13) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص 27.

(14) عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، جامعة أم القرى، [د ط]، [د.ت]، ص 11.

المبحث الأول: تقسيم علم الأصوات

المطلب الأول: علم الأصوات العام

المطلب الثاني: علم الأصوات الوظيفي

المبحث الأول: تقسيم علم الأصوات.

لما استقر علم الأصوات كعلم قائم بذاته تفرّع عنه فرعُ عُني فيه بالجانب الفيزيولوجي والفيزيائي، وفرع آخر عني فيه بالجانب الوظيفي، ومن هنا انقسم هذا العلم إلى «علم الأصوات العام Phonétique، وعلم الأصوات الوظيفي Phonologie» [1].

المطلب الأول: علم الأصوات العام Phonétique:

1: تعريفه:

هو أحد فروع علم الأصوات العام «يبحث في الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية صدورها، دون الاهتمام بمعنى الصوت وبقطع النظر عن اللغة التي ينتمي إليها، فهذا العلم يقوم بدراسة الصوت اللغوي معزولا عن بنيته اللغوية»[2]، فهو يدرس الصوت على ما هو عليه، ويقوم بوصف مخارجه وصفاته، كما نجده أيضا يوضح ويشرح كيفية صدوره، وكيفية انتقاله، وتلقيه من قبل أذن السامع.

وقد ذهب أصحاب هذا الفرع «مذهب دراسي المادة الطبيعية وهؤلاء حصروا أنفسهم في ميدان موجات الصوت في الهواء حين انتقاله من فم المتكلم إلى أذن المستمع، وساروا في ذلك خطوات داخلت بين عم الأصوات وغيره من العلوم الطبيعية والرياضية ومنهم كذلك من شغل نفسه بدراسة النظام الصوتي لألسنة البشر على اختلاف أشكالها وأنماطها في صرفها ونحوها وخرجوا من ذلك إلى نظريات في الألسنة الإنسانية فيها جدة، وفيها حكمة ونظر، أما علماء الصوتيات السمعية فقد استعانوا من الأجهزة بأنواع شتى بدأت بقياس التغييرات التي تحدث في الفم والأنف والحلق واستحدثوا أجهزة صوروا بها الكلام المسموع» [3].

---

(1) نور الهدى لوشن: مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، [د ط]، 2008م، ص 91.

(2) المرجع نفسه، ص 92.

(3) سليمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ- 1983م، ص 07.

ومن هنا بات من الضروري أن يتفرع هذا العلم إلى فروع خاصة تمثلت في «علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي (أو الأوكستيكي)، وعلم الأصوات السمعي» [4]، وهناك من الدارسين من أضاف فرعًا آخر لهذه الفروع تمحور حول إعادة النظر في تلك النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق الفروع الأخرى، بإخضاعها للتجربة والتوثيق انطلاقا من إمكانات علمية وتقنية «سُميَ هذا الفرع: علم الأصوات المعملي أو التجريبي أو المعملي» [5]، وهذه الفروع مع اختلاف تخصصاتها هي في مجملها تكمِّل بعضها البعض.

02: أقسامه:

قسم علم الأصوات العام كما أشرنا آنفا إلى أربعة أقام نذكرها كما يلي:

1) علم الأصوات النطقي:

وهو فرع يعالج عملية إنتاج الكلام في مرحلته الأولى مبينا في ذلك كيفية حدوث، وخروج الصوت اللغوي إذ نجده «يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق»[6]، مع توضيح وتبيين «هذه الأعضاء، ويحدّد وظائفها، ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانية إصدار الأصوات من جانب المتكلم» [7].

فموضوعه العام يكمن في دراسة الجهاز النطقي وأعضائه وملاحظة ما يطرأ عليها من تغييرات عند إصدارها للصوت اللغوي.

2) علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي):

وهو ثاني فروع علم الأصوات يختص هو الآخر بدراسة الأصوات فور خروجها من فم المتكلم و«مجاله النظر في الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء»[8] أو تحليل

(4) كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، [د ط]، 2000م، ص 08.

(5)كمال بشر: علم الأصوات، ص 08.

(6)أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، [د ط]، 1997م، ص 98.

(7) كمال بشر: علم الأصوات، ص 46 وما بعدها.

(8) المرجع نفسه، ص 08.

«الذبذبات والموجات المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركة أعضاء هذا الجهاز»[9].

فهذا الفرع يُخضع الصوت اللغوي لدراسة فيزيائية محضى متناولا في ذلك ظواهر مختلفة للصوت كذبذباته، وسعة امتداده وشدته ... مستعينا في ذلك بأجهزة علمية خاصة.

وظهور هذا الفرع قد «كان نتيجة طبيعية للتطور العلمي والتقني الكبير الذي انطلق في بداية القرن التاسع عشر، حتى وصل إلى ما وصل إليه في القرن الحالي» [10].

3) علم الأصوات السمعي:

يحاول هذا الفرع أن يدرس الصوت اللغوي، عندما تلتقطه أذن السامع، وما قد يتعرّض له من «الناحيتين العضوية والنفسية» [11]. وبذلك يتفرع هو الآخر إلى جانبين اثنين: «جانب عضوي أو فسيولوجي Physiological أو جانب نفسي Psycological» [12].

يُعنى الأول بدراسة أعضاء النطق ووظيفتها عند تلقيها للذبذبات الصوتية، وما قد تتعرض له، ويُعنى الثاني بتلك العمليات الإدراكية التي يتم بواسطتها التعرف والتمييز بين أنواع الأصوات.

وبهذا تتجلى لنا أهمية السامع ودوره في حدوث العملية الكلامية، إذْ نجدها لا تقل أهمية عن دور المتكلم.

4) علم الأصوات المعملي أو التجريبي:

يقوم هذا الفرع على أساس «المختبرات الصوتية»[13]، إذ إنه يُخضع الصوت اللغوي للتجربة في مخابر خاصة بهذا المجال، انطلاقا من تلك الأجهزة المخصصة «لدراسة

(9)المرجع السابق، ص 49.

(10) رضا زلاقي: الصوامت الشديد في العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة بن خدة، الجزائر، 2005م-2005م، ص 18.

(11) كمال بشر: علم الأصوات، ص 18.

(12) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 91.

(13) المرجع السابق، ص 94.

خصائص الأصوات اللغوية المختلفة التي يتعذر معرفتها على وجه الدقة دون الاستعانة بهذه الأجهزة، كتردد الصوت والذبذبات والنبر، والنغمة وسعة الموجة، وتسجيل ذلك كله بواسطة أجهزة علمية متطورة»[14].

ومن الملاحظ على هذا الفرع أنه يعتمد بشكل كبير على التطور التكنولوجي؛ ذلك أنه لا يستخدم إلا الأجهزة الحديثة التي تتماشى وطبيعة الصوت اللغوي المعقدة، فتحلله وتكتشفه، ثم تسجل أهم النتائج التي يمكن أن يتعرض لها.

(14) أحمد شوقي بدى النجار: الأصوات، ص 58.

المطلب الثاني: علم الأصوات الوظيفي Phonologie:

يختلف هذا العلم عن "علم الأصوات العام" من حيث إن هذا الأخير يدرس الأصوات دون الاهتمام بلغة بعينها، وعلم الأصوات الوظيفي يتعامل مع الأصوات من خلال وجودها في سياق لغة محددة، فيدرس وظيفة الأصوات التي تتميز بها الكلمة عن الكلمات الأخرى[15].

01: تعريفه:

إن علم الأصوات الوظيفي (Phonologie) في مفهومه العام هو علم «يبحث في النظم والأنماط الصوتية، بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا فإنه يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة»[(16)].

فالدراسة الفونولوجيا للغة معينة تقتضي البحث في نظامها الصوتي المرتبط بأصواتها اللغوية المتمايزة فيما بينها، إذ إن هذا العلم ينظر في أصوات اللغة: «من جهة الوظائف التي تقوم بها في جهاز التواصل اللساني؛ أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في الخطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية ولذلك فإن العنصر الصوتي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونيم» [(17)]، فهو يعدُّ نقطة انطلاق للبحث الفونولوجي، فجلُّ اهتماماته تنصب حوله، وفيما يأتي سنتناوله.

بهذا نكون قد تطرقنا لكلا قسمي "علم الأصوات"، وقد ذكر "حلمي خليل" في كتابه "دراسات في اللغة والمعاجم" الدافع الذي جعل اللغويين يقسمون هذا العلم إلى هذين القسمين بقوله: «ومع تقدم الدرس الصوتي اكتشف علماء اللغة أن للصوت جوانب غير الوصف الفيزيائي أو الفيسيولوجي أو السمعي تكمن في الوظيفة التي يقوم بها الصوت داخل البنية

(15) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 122.

(16) منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ–2001م، ص 09.

(17) أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية، بن عكنون، ص 89، وما بعدها.

اللغوية لما له من صلة بالمعنى فوزعوا الدراسة الصوتية بين هذين الفرعين»[18]، فرع تقوم دراسته على الوصف، وفرع آخر تقوم دراسته على وظيفة الصوت.

وعلى الرغم من وضع هذا التقسيم إلا أن هذان الفرعان تربطُ بينهما قواسم مشتركة جعلتهما قريبين من بعضهما البعض، وهذا ما أكده "كمال بشر" في كتابه "علم الأصوات" بقوله: و«مع ذلك ما يزال الارتباط بينهما وثيقا، بحيث لا يمكن الفصل بينهما فصلا حاسما، فكلاهما يأخذ من صاحبه ويعود إليه في مجمل خطوات العمل فيهما، ويمكن تشبيه العلاقة بينهما على الوجه التالي "علم الأصوات العام أو الفوناتيك يجمع المادة الخام، وعلم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا يطبخها"، فالأول يسعى إلى تجميع مادة الدراسة من أسواق الكلام (أفواه المتكلمين) والثاني يسعى إلى تحقيق قيمتها وأهميتها بالنسبة لهذه الطائفة أو تلك من أصحاب هذه الأفواه بطبخها أو بإعدادها للإفادة منها وتناولها على وجه مقبول ممن تقدم لهم، ومفصح عن موقعها في نظام لغتهم»[19]، فهما كلٌّ متكاملٌ يساهمان في تطوير "علم الأصوات" وجعله مواكب للعلوم اللغوية الأخرى.

02: الفونيم:

1) تعريفه:

لما كان "الفونيم" محورًا أساسيا تدور حوله الدراسات الفونولجيا فقد حُظي بعناية كبيرة من طرف أصحاب هذه الدراسات، فراحوا وأعطوا له آراءً كثيرة ومتنوعة، لتتعدّد مفاهيمه وتتنوع فيما بينهم وها نحن نقف عند بعض أهم هذه المفاهيم والتعريفات كما يلي:

جاء في كتاب "علم الأصوات" أن العالم الإنجليزي "دانيال جونز" قد عرّف "الفونيم" على أنه: "عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معينة التي تُستخدم بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها" فالفتحات في العربية مثلا أعضاء لفونيم واحد، هي الفتحة

(18) حلمي خليل: دراساتك في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت– لبنان، ط1، 1998م، ص 24.

(19) كمال بشر، علم الأصوات، ص 473 وما بعدها.

بسبب اشتراكها في كثير من الصفات، ولكن أية فتحة منها لا تقع في موقع الأخرى، فالفتحة المفخمة في "طال" لا تقع محل الفتحة المرققة في "تاب" والعكس.

وفي رأي "المدرسة العقلية النفسية" "الفونيم" صوت واحد له صورة ذهنية تجريدية، يستطيع المتكلم استحضارها في ذهنه ويحاول –لا شعوريا– أن ينطقها في الكلام الفعلي، ولكنه قد ينجح في تحقيق هذه الصورة الذهنية والتعبير عنها بصوت حقيقي وقد يفشل في حالات أخرى، فيحاول أن يأتي بأقرب صوت إلى هذه الصورة وإن لم يماثلها تمام المماثلة.

وفي رأي آخر نجد "تروبتسكوي" يرى أن الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع –عن طريق التبادل– أن تُميز كلمة من كلمة أخرى ويعرِّف الفونيمات "بأنها الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية متتابعة من جهة نظر اللغة المعينة التي يقوم الباحث بدراستها"، ويرى كذلك أن الفونيمات "علامة مميزة، ولا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظائفها في تركيب كل لغة على حدة".

أما اللغوي الأمريكي "بلومفيلد" فينظر إلى "الفونيمات" على أنها "أصغر وحدات صوتية مميزة"، وأنها "أصغر وحدات تقوم بعملية التفريق بين معاني الكلمات" وهو يؤكد أن "الفونيمات" ليست أصواتا، ولكنها مجرد صفات صوتية يستطيع المتكلم بالتدريب والخبرة اللغوية أن ينتجها وأن يعرفها في سياق الأصوات الكلامية الحقيقية[20].

نلاحظ من هذه التعريفات أنها تشترك في نقاطٍ معينةٍ، وأنها تقود إلى بعض النتائج والأهداف أهمها:

– «الفونيم وحدة صوتية تميز كلمة من أخرى؛ أي تقوم بالتفريق بين الكلمات من النواحي الصوتية (وهذا طبيعي) والصرفية والنحوية والدلالية. فكلمة "نام" مثلا تختلف عن "قام" في المعنى، بالإضافة إلى اختلافهما في التركيب الصوتي، بفضل وجود فونيم النون في الكلمة الأولى والقاف في الثانية، والفرق بين "من" (بكسر الميم) و"من" (بفتحها) فرق في الصرف والنحو والمعنى جميعا؛ فالأولى حرف جرٍّ يفيد الابتداء، والثانية تصح أن تكون اسم

(20) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص ص 485، 489.

استفهام أو اسم موصول، ولكل منهما موقعه في البناء اللغوي، ووظيفته. وترجع هذه الفروق كلها إلى وجود فونيم الكسرة في الكلمة الأولى وفونيم الفتحة في الكلمة الثانية.

– الفونيم وسيلة مهمة في تسهيل عملية تعليم اللغات الأجنبية، فالأصوات الفعلية المنطوقة في أية لغة كثيرة كثرة فائقة، في حين أن فونيمات كل لغة تقل في عددها عن عدد هذه الأصوات المنطوقة بالفعل بصورة ملحوظة، فتعرف الفونيمات (وعددها قليل) أيسر سبيل إلى تعلم الأصوات المنطوقة بالفعل.

– لفكرة الفونيم دور مهم في ابتكار الألفبائيات أو نظم الكتابة بصورة ميسرة دقيقة؛ ذلك أن الفونيم الواحد قد يتحقق في النطق الفعلي في صورٍ عدة، بسبب السياق الصوتي المعين ... ولو راعنا هذه الصور المتعددة في صنع الألفباء كان علينا أن نبتكر أعدادًا ضخمة من الرموز، وفي ذلك صعوبة كبيرة وتعقيد ظاهر، بالإضافة إلى ما قد يحدث من خلط بين هذه الرموز، ومن ثم كان الأخذ بفكرة الفونيم والاكتفاء برمز كتابي واحد يعبِّر عنه وعن صوَّره النطقية المحتملة أيسر سبيلا وأقرب منه للوصول إلى الألفباء أو نظام كتابي ميسر ودقيق في الوقت ذاته»[21].

نستنتج من هذا كله أن الفونيم عبارة عن أصغر وحدة صوتية تمييزية، مجرّدة غير قابلة للتجزئة، وهو يتمتع بدور بارز في كشف أسرار اللغات وتعلّمها وتعليمها بشكل سريع ودقيق.

ومن مظاهر تقدّم وتعمق الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بالفونيم أنها تشعبت إلى شعبتين رئيسيتين: اختصت إحداهما بدراسة ما سموه "بالفونيمات التركيبية"، واختصت الثانية بما سمّوه "بالفونيمات فوق التركيبية"، وفيما يلي لنا بيان حول ذلك.

(21) المرجع نفسه، ص 491 وما بعدها.

المبحث الثاني: فونولوجية الحروف العربية ودلالتها

المطلب الأول: الفونيمات التركيبية

المطلب الثاني: الفونيمات فوق التركيبية

المبحث الثاني: فونولوجية الأصوات العربية ودلالتها:

المطلب الأول: الفونيمات التركيبية:

01: تعريف الفونيمات التركيبية:

تتمثل الفونيمات التركيبية في تلك الوحدات الصوتية التي تكون جزءًا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منزلة عن السياق، أو هي عبارة عن ذلك العنصر الذي يكون جزءًا أساسيا من الكلمة المفردة وذلك كالباء، التاء، الثاء ...[1] ، وتتمثل الفونيمات التركيبية في «الصوامت والصوائت» [(2)].

نستخلص أن الفونيمات التركيبية عبارة عن وحدات صوتية تدخل في تركيب الكلام، فتكون جزءًا من أبسط صيغة فيه، يكون لكل منها موقع خاص، وبتغيير مواقع هذه الوحدات أو حذفها تتغيّر دلالة الكلمة.

02: تقسيم الفونيمات التركيبية:

قبل تطرقنا لقسمَي الفونيمات التركيبية (الصوائت والصوامت) ينبغي علينا أن نتطرق لأساسيات هذا التقسيم، يقول "محمود السعران": «يُحدّد الصائت (في الكلام الطبيعي) بأنه الصوت "المجهور" الذي يحدد في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق (يعترض مجرى الهواء)، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاك مسموعا، وأي صوت (في الكلام الطبيعي) لا يصدق عليه هذا التعريف يُعدُّ صوتا صامتا، أي أن الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حال الباء)، أو اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاكا مسموع (كما في حال الثاء والفاء مثلا) » [(3)].

---

(1) ينظر: كمال بشر: الأصوات العربية، مكتبة الشباب مصر، ط1، 1987م، ص 26.

(2) محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، [د ط]، 2000م، ص 55.

(3) محمود السعران: علم اللغة، دار النهضةالعربية، بيروت، [د ط]، [د ت]، ص 148.

وللتوضيح أكثر نذكر ما ورد في كتاب "عصام نور الدين"، "علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا" حين قال عن هذا التقسيم إنه «كان نتيجة دراسة طبيعة الأصوات، وصفاتها، ونتيجة أوضاع الأوتار الصوتية، وكيفية مرور الهواء من الحلق إلى الفم والأنف، ذلك أن الهواء المندفع من الزفير إلى الرئتين قد لا يصطدم بأي حاجز أو عائق، وقد يصطدم بعوائق عدّة، تؤثر فيه منفردة أو مجتمعة»[4].

من خلال هذين القولين يتضح لنا أن أساس تقسيم الفونيمات التركيبية إلى الفونيمات الصوائت، والفونيمات الصوامت يكمن أساسا في طبيعة مجرى الهواء، من حيث تعرّضه أو عدم تعرّضه لعائق يعيق مجراه.

1) الفونيمات الصوائت Vowels

1. تعريفها:

جاء في تعريف الفونيمات الصوائت على أنها: «أصوات تخلو من الضجيج؛ لأنها تصدر دون أن يصطدم هواء الزفير بأي عائق، وكان "الخليل بن أحمد الفراهيدي" قد سمّاها الأحرف الجوفية أو الهوائية، وقال: "إنها سمِّيت جوفا لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلا الجوف"، وكان يقول كثيرًا: "الألف اللينة، والواو والياء هوائية"؛ أي أنها في الهواء، ولأنه لا يتعلق بها شيء»[5].

وعُرِّف الصوت الصائت كذلك على أنه «ذلك الصوت الذي ينطلق معه الهواء انطلاقا تاما بحيث لا يعوقه عائق في أية منطقة من مناطق النطق، وهذا خاص بحروف المد والحركات القصيرة»[6]، فهو «الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرًا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا» [7].

(4) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية "الفونيتيكا"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م، ص 194.

(5) المرجع نفسه، ص 196.

(6) عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008م، ص 121.

(7) كمال بشر: علم اللغة العام "الأصوات"، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1981م، ص 92.

فكل ما كان صوتا مجهورًا، منطلقٌ معه الهواء، انطلاقا تاما، حراً طليقا خاليا من الضجيج فهو صوت صائت متمثل في حروف المد أو اللين أو العلة (الألف، الواو، والياء) وفي الحركات (الضمة، الفتحة، والكسرة).

وهذه الصوائت «بطبيعتها المجهورة نتيجة تذبذب الوترين الصوتيين أثناء النطق بها، تختلف بعضها عن بعض بعملية الرنين، لأن الممر يكون صندوقا رنَّانًا، يغيِّر من طبيعة الصوت الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين، فأشكال هذا الممر، إذًا تُسبب ظهور الصوائت المتمايزة»[8]، فالرنين يعمل على تنوّع وتعدد الصوائت، ويكسب كل صوت منها طبيعة خاصة، تختلف عن طبيعة الصوت الصائت الآخر.

2.**صوائت اللغة العربية:** تتمثل صوائت اللغة العربية في:

أ. **الحركات الثلاثة:** الفتحة، الكسرة والضمة.

ب. حروف المد: وهي:

- الألف المسبوقة دائما بفتحة مثل: سَمَا.
- الياء المسبوقة بكسرة مثل: القاضِي.
- الواو المسبوقة بضمّة مثل: باعُوا.

ج. المصوتات المزدوجات أو المركبات: وهما:

- الياء الساكنة والمفتوح ما قبلها، مثل: لَيْل ـَ + يْ = ay
- الواو الساكنة والمضموم ما قبلها: مثل: قُوْم ـُ + وْ = aw[9].

والحركات الثلاثة "الفتحة، الكسرة والضمة" «قد اعتبرها القدامى أبعاض حروف المد... فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو»[10] ذلك لو أننا أشبعنا كل واحدة منها لتولَّدَ عن ذلك الإشباع الحرف الذي هي بعضه.

(8) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية "الفونيتيكا"، ص 251.

(9) ينظر: المرجع نفسه، ص 271.

(10) عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، ص 126.

أما المصوتات المزدوجات أو المركبات فهي ما أطلق على تسميتها البعض «أشباه الصوائت»[11]، وهي ما تتسم بـ:

1. انغلاق الآلـــة المصوِّتة.
2. انغلاق أكبر مما يكون أثناء إنتاج الصوائت.
3. انغلاق أصغر مما يكون أثناء إنتاج الصوامت.
4. خروج هذه الأصوات من مواضع نطق الأصوات الصائتة، إلا أن اللسان يكون فيها أقرب من الحنك، بحيث يحدث احتكاك يجعلها أشبه بالصوامت الاحتكاكية[12].

3. صوائت اللغة العربية:

أكثر ما تتميز به الصوائت في اللغة العربية من خصائص:

ـ الجهر: فالصوائت تحرك الأوتار الصوتية دائما، أما الصوامت فمنها ما يحرك الأوتار، ومنها ما لا يحركها، فهي مجرورات ومهموسات.

ـ الوضوح التام: بحيث لا تُخفى عند النطق، وتُسمع بكامل صفاتها، بخلاف الصامتة فهي خافتة قد تخفى على السمع.

ـ تشيع في اللغات لذلك يكثر فيها التغيير والخطأ مثل (جاء) فتنطق الألف بطرق متفاوتة، والعاميات خير شاهد على ذلك في حين تبقى الصوامت دون تغيير غالبا[13].

ولا تخلو هذه الصوائت من الدلالات المتنوعة، وفيما يأتي نحاول أن نورد البعض منها:

ـ يقول "ابن جني": «ألا ترى أنك إذا سمعت "أكرمَ سعيدٌ أباهُ، وشكرَ سعيدًا أبُوه" علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجًا واحدًا ستبهم أهدهما من الآخر»[14].

(11) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 313.

(12) ينظر: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص 291.

(13) ينظر: عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، ص 121.

(14) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، [د ت]، 35/1.

فكل من الحركة الصائتة "الضمة" وكذا "الفتحة" قد أبانت عن المعنى، وأدت كل واحدة منهما دلالة تختلف عن دلالة الأخرى، فالضمة دلت على معنى "الفاعلية"، والفتحة دلت على معنى "المفعولية".

ـ كثيرا ما ترد الكلمات وهي تتشابه فيما بينها من حيث الكتابة والرسم ولولا تدخل الصوائت (الفتحة، الضمة والكسرة) التي توضح المعنى المقصود لما تمكنا من معرفة هذا المعنى، نحو كلمة "حُلُمٌ" و "حِلْمٌ" التي تدل الأولى على «الرؤيا والجمع أحلام»[15]، والثانية على «الأناة والتثبُّت في الأمور وذلك من شعار العقلاء»[16].

قد استطعنا التمييز بين هذين المعنيين بفضل الصوائت الواردة في الكلمتين، فلولاها لوقعنا في حيرة من أمرنا ولاختلط علينا فهم معنى كل كلمة.

ـ تتغير دلالة الكلمات عند دخول الصوائت (حروف المد) عليها، فقد تتغير الدلالة من الفعل إلى اسم الفاعل كقولنا: "شربَ شارِبٌ الماء"، فدخول الصائت "الألف" على الفعل "شَرَبَ" غيَّر دلالته ونقلها من معنى الفعل إلى معنى اسم الفاعل، كما أنه قد تتغيَّر دلالة الفعل إلى دلالة الاسم أو إلى دلالة مصدره، نحو تغيُّر دلالة الفعل "سَلِمَ" إلى دلالة مصدره "سَلاَمٌ"، بعد دخول الصائت "الألف" بين عين الفعل ولامه، إضافة لذلك نجد أن لدخول هذه الصوائت على هذه الكلمات قد يُضفي عليها دلالات أخرى، كالدلالة على المثنى، أو الجمع[17].

2) الفونيمات الصوامت Consonants

1. تعريفها:

تعرف الصوامت بأنها تلك الأصوات التي "ينحبس معها الهواء انحباسا محكما، فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن، يتبعها ذلك الصوت الإنفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث الصوت نوعا من الصفير أو الحفيف»[18].

(15) ابن منظور: لسان العرب، 145/12.

(16) المرجع نفسه، ص ن.

(17) ينظر: هارون عبد الرزاق: عنوان الظرف في علم الصرف، تحقيق: محمد هارون أبو الفضل محمد هارون، مكتبة مصطفى الثاني، مصر، ط3، [د ت]، ص ص: 6، 27.

(18) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، [د ط]، [د ت]، ص 27.

ويعرِّف "كمال بشر" الصوت الصامت بقوله إنه ذلك: «الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء أكان الاعتراض اعتراضا كاملا كما في نطق صوت الدال، أو كان الاعتراض اعتراضا جزئيا كما في حالة الثاء أو الفاء من شأنه أن يسمح بمرور الهواء، لكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع»[19].

وعن هذه الصوامت يقول "كمال بشر" كذلك: «الأصوات الصامتة consonants (وتسمى بالحروف عند علماء العربية) تختلف من لغة إلى أخرى، في عددها وصفاتها المميزة لها»[20].

وتتمثل صوامت اللغة العربية في «همزة القطع – ب – ت– ث– ج– ح– خ– د– ذ– ر– ز– س– ش– ص– ض – ط – ظ – ع– غ– ف– ق– ك– ل– م– ن– هـ– و– (في مثل ولد)، – ي (في مثل يترك) »[21].

مما سبق نستنتج أن الصوت الصامت كالباء، العين، القاف، النون ... هو كل صوت يُنطق به تِبَعًا لمجرى هواءٍ به اعتراضٌ كليٌ أو جزئيٌّ يعوق طريقه، وهذا الاعتراض هو ما ينجم عنه تشكل الأصوات المجهورة والمهموسة.

2. تعريف الجهر والهمس:

الجهر والهمس صفتان متقابلتان بوضع الوترين في الحنجرة أثناء النطق بالصوت.

1) تعريف الجهر:

1.لغة:

ورد في كتاب "العين" من مادة (ج– هـ– ر): «وكلامٌ جَهيرٌ، وصوتٌ جَهيرٌ، أي عال، والفعل جَهَرَ جَهَارَةً»[22]، فالجهر هو العلو والارتفاع في الصوت والكلام.

---

(19) كمال بشر: علم اللغة العام "الأصوات"، ص 92.

(20) كمال بشر: علم الأصوات، ص 174.

(21) محمود السعران: علم اللغة، ص 150.

(22) الفراهيدي (الخليل بن أحمد الفراهيدي): العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1421هـ– 2003م،269/1.

2. **اصطلاحا:**

«الجهر هو انحباس مجرى النفس عند النطق بالصوت لقوته، وذلك لقوة الاعتماد على مخرجه: أي مجرى الهواء يكون مغلقا، فيُحدِثُ ضغط هواء الزفير تذبذبا في الوترين الصوتيين، فيصدر الصوت المجهور»[23].

فالجهر إذن هو صفة صوتية تظهر نتيجة حدوث اهتزازات وذبذبات على مستوى الوترين الصوتيين أثناء النطق بالأصوات.

2) تعريف الهمس:

1.**لغة:**

ورد في كتاب "لسان العرب" أن «الهمس الخفيّ من الصوت، والوطء والأكل، وقد هَمَسُوا الكلام همسًا»[24].

2.**اصطلاحا:**

الهمس «ضد الجهر وهو انطلاق هواء النفس، عند النطق بالصوت لضعفه، ولضعف الاعتماد على مخرجه إذ يُنطق الهواء حرًا، ولا يعوق مروره في الحنجرة أي عائق، فلا يتذبذب الوتران الصوتيان ولا يصدران بالتالي أي صوت مجهور وتسمى الأصوات المنطوقة في هذه الحالة أصواتا مهموسة»[25].

فالهمس صفة صوتية أخرى تظهر نتيجة خروج الهواء مع الصوت عند النطق به.

3. **صفات ودلالات صوامت اللغة العربية:**

تتميز صوامت اللغة العربية بصفات تحمل معها دلالات متنوعة وفيما يأتي نحاول أن نتعرف على بعضها.

(23) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، ص 196.

(24) ابن منظور: لسان العرب، 250/6.

(25) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 196.

- **الجهر:** يصف البعض الأصوات المجهورة بأنها أصوات تدل على الشدة والقوة وهي: ء – أ– ع– غ– ق– ج– ي– ض– ل– ن– ر– ط– د– ز– ظ– ذ– ب– م– و.

- **الهمس:** يصفون الأصوات المهموسة بأنها ضعيفة تدل على الضعف والرقة وهي: هـ– ح– خ– ك– ش– س– ت– ص– ث– ف.

- **الشدة:** وهي أن يُمنع النفس من أن يجري مع الصوت في الفم، وتدل هذه الأصوات الشديدة على القوة، وهي: ء– ق– ك– ج– ط– ت– د– ب.

- **الرخاوة:** وهي أن يسمح بمرور النفس أثناء نطق الصوت، وهي تدل على اللين، وتتمثل في: هـ– ح–غ– خ– ش– ص– ض– ز– س– ظ– ث– ذ– ف.

- **بين الشدة والرخاوة:** الصوت الوحيد الذي اعتبروه ليس بشديد ولا برخو هو: ع.

- **الغنة:** وهي جريان الصوت من الأنف، وصوتا الغنة: ن– م.

- **التكرار:** وهو ارتعاد طرف اللسان، والصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هو: –ر– الذي يعطي إيحاء التردد والتتابع.

- **الإنحراف:** وهو انحراف مخرج الهواء، مع جانب اللسان وينطبق على – ل– وهو يدل على العدول.

- **اللينة:** ويتسع مخرج الأصوات اللينة أكثر من اتساع مخارج الأصوات الأخرى، وهذا ينطبق على صوتي: –ي– و – وهما يدلان على المطاوعة.

- **الهاوي:** وهو الصوت اللين الذي يتسع فيه تجويف الفم.

- **الإطباق:** وهو ارتفاع مؤخر اللسان حتى يقترب من الحنك أثناء نطق الأصوات المطبقة، والأصوات المطبقة هي: ص– ض– ط– ظ.

- **الإنفتاح:** وهو عكس الإطباق، والأصوات المنفتحة هي: س– د–ذ[26].

وهذه الصفات تختلف وتتعدد بحسب طبيعة ما يجري في تمايز الأصوات وتنوعها.

من خلال ما تناولناه في حديثنا عن صوائت وصوامت اللغة العربية يمكننا أن نسطر النقاط التالية:

(26) ينظر: منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص 90.

– تختلف الصوائت والصوامت في كيفية النطق بها، إذْ يخرج الهواء حرًّا طليقا عند النطق بالأولى، بينما يلاقي في هذا الهواء اعتراضا كليا أو جزئيا عند النطق بالثانية.

– كل ما كان مجهورا فهو صوت صائت، وكل ما كان مهموسا فهو صوت صامت.

– تعتبر الصوائت والصوامت فونيمات تمييزية، تتغير دلالة الكلمة بتغيُّرها، فتغيير الفونيم الصامت "القاف" في "قال" يغيِّر المعنى من كلمة لأخرى نحو: "زال، طال، نال، ..."، وتغيير الفونيم الصائت الألف يغيِّر المعنى كذلك نحو: "قيل، قول، ...".

– كثرة وضوح الصوت الصائت من الصامت في السمع، مما جعل البعض يطلق تسمية «الحروف الواضحة» [27] على الصوائت.

– تتحد الصوائت مع الصوامت وتشكلان مادة ثرية بمفرداتها ومعانيها.

(27) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 29.

المطلب الثاني: الفونيمات فوق التركيبية:

01: تعريف الفونيمات فوق التركيبية:

الفونيمات فوق التركيبية هي ما لا «تكون جزءًا من تركيب الكلمة، ولكنها تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كأن تستعمل جملة»[28]، وقد سميت بالفونيمات فوق التركيبية لكونها «لا وجود لها مستقلة عن الكلام، ولا يمكن التعبير عنها أو تمثيلها عن طريق الكتابة إلا برموز غير لغوية» [29].

فهذه الفونيمات لا تدخل في بناء التراكيب اللغوية، وإنما هي ظواهر صوتية تظهر فيها فقط.

02:أنواع الفونيمات فوق التركيبية:

وتشمل هذه الفونيمات مظاهر فولولوجيا عدّة منها: المقطع، النبر، التنغيم والوقف.

01: المقطع.

1) تعريفه:

1.**لغة:** جاء في لسان العرب: «المقطع غاية ما قُطِعَ، يقال: مقطع الثوب»[30].

2, اصطلاحا: المقطع هو «مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي»[31].

(28) كمال بشر: الأصوات العربية، ص 161.

(29) إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430هـ- 2010م، ص 166.

(30) ابن منظور: لسان العرب، 200/11.

(31) عبد الصابور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، [د ط]، 1400هـ- 1980م، ص 48.

أو هو «كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة»[32]. فالمقطع إذن هو كل صوت تكوَّن من صامت وحركة.

1) تقسيمه:

ينقسم المقطع الصوتي عموما إلى «ستة أنواع في اللغة هي:

- **المقطع القصير**: ويرمز له بالرمز (ص ح) وهو صوت متحرك وليس بعد حركته صوت ساكن.
- **المقطع المتوسط المفتوح:** ويرمز له بالرمز (ص ح ح).
- **المقطع الطويل المتوسط المقفل:** يرمز له بالرمز (ص ح ص).
- **المقطع الطويل الخفيف المقفل:** يرمز له بالرمز (ص ح ح ص).
- **المقطع الطويل الثقيل المقفل:** ورمزه هو (ص ح ص ص) فهو صوت متحرك، وبعد الحركة صوتان ساكنان، مثل: (وَرْدْ، بَرْدْ).
- **المقطع الأطول المزدوج:** خفيفي ثقيل، مقفل، ويرمز له بالرمز (ص ح ح ص ص) »[33].

2) مميزات المقطع في اللغة العربية:

يتميز المقطع العربي بجملة من الخصائص:

- «لا يبدأ بحرف صحيح ساكن، وبهذا فهو يخالف المقطع في اللغات الأخرى الذي قد يبدأ بحركة.
- لابد أن يتبع هذا الحرف الصحيح الساكن بحركة أو بحركتين.
- ينتهي ويختم بحرف صحيح ساكن، وقد لا ينتهي إذا لم يختم به.

(32) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص 112. نقلا عن: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص 94.

(33) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، [د ط]، 1427هـ، ص 176.

– إذا ختم، فقد يختم بحرف أو حرفين، وإذا ظل غير مختوم، فقد ينتهي بحركة أو حركتين» [34].

3) أهمية المقطع:

من خلال المقطع والقيام بدراسته فإننا نتمكن من تحليل الكلمة والكشف عنها، ثم إن معرفة المقطع وحدوده، وأنواعه يمكن أن يسهّل علينا تعلم عروض الشعر، لأنه يعتمد على تكرار نمطي للمقاطع القصيرة والطويلة وفقا لحساب عددي مقرر لا حياد عنه.

ومعرفة المقاطع في اللغة من شأنه أن يساعد على النطق السليم للكلمات، وأن يضع حلولا ناجحة أمام معلمي اللغة لغير الناطقين بها، فالمعلم يستطيع عن طريق تجزئة الكلمة الواحدة لاسيما إذا كانت طويلة لعدة مقاطع تدرب الناطقين المتعلمين على ترديدها مما يسهل عليهم من بعد النطق بالكلمة مجتمعة، علاوة على أن معرفة المقاطع من شأنها أن تزيل بعض الصعوبات الإملائية، فالمتعلم غير العربي إذا عرف أن كلمة "مستحيل" مثلا تتألف من المقاطع الآتية (مُس/ت/حِيل) لا يمكن أن يخطئ في كتابتها كأن يكتبها على النحو الآتي "موستحيل" أو "مستاحيل"؛ لأنها في الكتابتين يختلف بناؤها المقطعي[35].

02: النبر.

1) تعريفه:

1.لغة:

يقول ابن منظور: «والنبر مصدر نَبَرَ الحرف ينبره نبرًا (...) والنبر بالكلام الهمز، والهمز مثل الغمز والضعط، ومنه الهمز في الكلام لأنه يُضغط، وقد همزت الحرف فانهمز»[36]، وكذا يقول: «فالنبر –عند العرب– ارتفاع الصوت، يقال نبرَ الرجل نبرةً، إذا تكلمك بكلمة فيها علة، ونَبَرَ المغني: رفع صوته عن خفضٍ»[37].

(34) المرجع السابق، ص 177.

(35) ينظر: إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، ص 155.

(36) ابن منظور: لسان العرب، 293/7.

(37) المرجع نفسه، 294/7.

2. اصطلاحا:

قيل في تعريف النبر اصطلاحا: «هو الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة» [38].

وقيل إنه: «وضوحٌ نِسْبيٌ لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام»[39].

وقيل كذلك: «والنبر تركيزٌ كمِّيٌ على أحد الأصوات أو المقاطع في الكلمة قياسا لما قبله أو بعده»[40].

من خلال هذه التعريفات نتوصل إلى أن النبر هو ذلك الضغط والزيادة على أحد مقاطع الكلمات، فيظهر بارزا وواضحا مقارنة مع بقية المقاطع المجاورة له.

2) أنواعه: للنبر أنواع منها:

1. نبر المقطع:

وهو «الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة، فيظهر تمييزا له عن غيره»[41]، فهذا النوع من النبر يقع فقط على أحد أصوات الكلمة فيظهره مميَّزا، ويقع هذا النبر:

- **على المقطع الأول:** إذا توالت ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع: سلم، رحم، عزم، غمر، فالمنبور هو: س- ر- ع- غ- أو كانت المقاطع أكثر من ثلاثة، إلاَّ أن الثلاثة الأولى من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع: رقبة، عقبة، ثمرة، فالمنبور هو: ر- ع- ث، وكذا إذا كانت الكلمة كلها مقطعا واحدًا (أحادية المقاطع)، كالكلمات الآتية في حال الوقف: بأس، نار، صم.

(38) رمضان عبد التواب: علم اللغة، ص 103.

(39) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مطبعة القاهرة، [د ط]، 1955م، ص 103.

(40) تمام حسن: مناهج البحث في اللغة، ص 160.

(41) خالد قاسم بن دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، [دت]، ص 144.

- **على المقطع الأخير**: إذا كان هذا النوع من المقطع الرابع أو الخامس؛ وذلك حال الوقف مثل: "نستعين" و "المستقر" فالمنبور هو: "عين" و "قر".

- **على المقطع الذي قبل الأخير**: إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين السابقين، ولم تتوالى في الكلمة مقاطع من نوع واحد (وهو المفتوح القصير)، ومن أمثلته: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلوما" فكل كلمة في هذه العبارة وقع النبر فيها على المقطع الذي قبل الأخير، وهو على الترتيب: ان- خا- ل- لو.

- **النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير**: في حالات منها:

ـ إذا كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول، وسُبق بنظير له من النوع الأول أيضا (المفتوح القصير) مثل: اِزدهر، اِبتكر، اِنكسر، فالنبر فيها على: د- ت- ك وهي المقاطع السابقة لما قبل الأخير.

ـ إذا كان المقطع الأخير من النوع المفتوح الطويل، والذي قبله من المفتوح القصير مثل: قدّموا، بكّروا، أكرموا. فالنبر فيها على المقطع الذي سبق ما قبل الأخير، وهو الأول: قد- بك- أك[42].

2.نبر الكلمة:

ويكون عند «نبر كلمة من كلمات الجملة لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة وفي مضمونها، فالزيادة في نبرها يبرزها ويُلفت النظر إليها، ويميزها عن غيرها»[(43)].

فبواسطة أنواع النبر هذه نستطيع أن نكشف الدلالة السياقية في الكلام وإظهار البعد الدلالي فيه.

(42) ينظر: عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، ص ص 305، 307.

(43) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 134.

03: التنغيم.

1) تعريفه:

1. **لغة:**

جاء في لسان العرب: «نغم النغمة، جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها،(...) والجمع نغم (...) والنغمُ الكلام الخفي والنغمة الكلام الحسن، وقيل هو الكلام الخفي»[44].

2. **اصطلاحا:**

التنغيم بحسب أنه ظاهرة صوتية قد وضعت له تعريفات عدة منها:

أنه عبارة عن «تتابعات مطّردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة، أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة»[45].

وعرّف أيضا بأنه: «المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع "الصعود"، والانخفاض "الهبوط" في درجة الجهر في الكلام»[46].

وأكثر ما تستخدم هذه الظاهرة في اللغات: «للدلالة على المعاني الإضافية كالتهكم، والتأكيد، والانفعال والدهشة، والغضب والاستفهام ...الخ»[47]، فهي متعددة الدلالات بحسب الموقع السياقي الذي وردت فيه، وبحسب الهدف الإبلاغي المرجو من الكلام.

وحصيلة ما تقدم أن التنغيم يتمثل في تلك الانتقالات الصوتية بين ارتفاعٍ وانخفاضٍ في مستوى الصوت، وتنوعات نغمية تحيط بالكلام المنطوق.

(44) ابن منظور: لسان العرب، 225/6.

(45) أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ص 229.

(46) محمد السعران: علم اللغة، ص 192.

(47) أحمد شوقي بدوي النجار: الأصوات، ص 27.

2) مستويات التنغيم:

يمكن أن يقسم التنغيم العربي بحسب أساسين مختلفين:

الأول: المدى بين أعلى نغمة وأخفضها في الصوت سعةً وضيقًا.

الثاني: شكل النغمة في آخر مقطع وقع عليه النبر في الجملة من الكلام، فعلى الأساس الأول ينقسم التنغيم إلى: المديات الثلاثة التالية:

1-**المدى الإيجابي الواسع:**

ويستعمل في الكلام الذي تَصحبه عاطفة مثيرة، أو في الخطابة أو التدريس لأعداد كبيرة من الطلاب وما نحو ذلك.

2-**المدى النسبي المتوسط:**

ويستعمل في الكلام غير العاطفي، أو المحادثات العادية وكل شيء في المجال نسبيٌ لأنه ليس هناك سعة مطلقة أو ضيق مطلق.

3-**المدى السلبي الضيق:**

ويستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة تحبط بالنشاط الجسمي العام كالعبارات اليائسة الحزينة في الكلام.

نلاحظ أن الفرق بين الماديات يكمن في علو الصوت وانخفاضه، فالإيجابي أعلاها أو السلبي أخفضها، والنسبي بينهما.

أماعلى الأساس الثاني فينقسم إلى نغمتين:

الأولى: نغمة هابطة ينتهي بها الكلام وتستعمل في الإثبات والنفي، والشرط والدعاء والاستفهام بـ (هل)[48].

(48) ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 164 وما بعدها.

وبالنسبة لعلامة التنغيم فقد وجدت: «علامتان ترقيميتان إحداهما خط رئيسي واحد ليدل على وقفة مع عدم تمام الكلام، وثانيهما خطان رئيسيان يدلان على تمامه»[49]، فهذه العلامة الترقيمية تبيّن موضع التنغيم، وتوضحه أكثر.

04: الوقف.

1) تعريفه:

1.**لغة:**

«الوقف مصدر قولك وقفْتُ الدابةَ ... تقف وقوفًا، ويقال وقف الأرض على المساكين، أي حبسها، وكذا وقفتُ الكلمة ... والأرض»[50].

فالوقف لغة كل ما دلَّ على الحبس والسكون.

2.**اصطلاحا:**

يعرف الإمام الجزري الوقف بقوله: «هو (قطع) الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بِنِيَة اِستئناف القراءة»[51].

ويعرِّفه الجرجاني بقوله إنه: «قطع النطق عن آخر الكلمة»[52]، والوقف يشترك فيه «الاسم والفعل والحرف»[53].

(49) المرجع السابق، ص 166.

(50) ابن منظور: لسان العرب، 362/15.

(51) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، راجعه: علي بن محمد الضياع، مكتبة الرياض الحديثة، [د ط]، [د ت]، 240/1.

(52) الشريف الجرجاني: التعريفات، ص 253.

(53) هادي نهر: دراسات في علم الأصوات النطقي، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 1432هـ- 2011م، ص 229.

وهو «مسألة اختيارية، وغايته صوتية محضة ... ويترتب على الوقف ثلاثة مقاصد، فيكون تمام الغرض من الكلام، ولتمامك النظم في اشعر، ولتمام السجع في النثر»[54].

مما سبق نستنتج أن الوقف يتمثل في تلك الظاهرة الصوتية التي تلحق بالكلمة، سواء أكانت اسما أو فعلا أو حرفًا.

2) أقسامه:

حدِّدت للوقف أنواع مختلفة وذلك بحسب تعدد المجالات والتخصصات أهمها:

1)**الوقف التام:** وهو ما يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده لعدم تعلقه بشيء مما بعده، وأكثر ما يكون ذلك في رؤوس الآيات، وعند انقضاء القصص.

2)**الوقف الكافي:** وهو ما يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده إلا أنه تعلق بما بعده من جهة المعنى، لا من جهة اللفظ، نحو الوقف في فواصل سورة الجن والمدثر والتكوير.

3)**الوقف الحسن:** وهو ما يحسن الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بالذي بعده لعلاقته به من جهة اللفظ والمعنى معًا[55].

(54) المرجع السابق، ص ن.

(55) ينظر: الداني (أبو بكر عمرو بن سعيد): المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعارف، بيروت، ط1، 1415هـ، ص 143.

الفصل التطبيقـــــــــي

استخراج الحروف العاملة في سورة "طــه"

فونولوجية الحروف العاملة في سورة "طــه"

01: استخراج الحروف العاملة في سورة "طـــــــــه"[1]:

1) استخراج الحروف العاملة في الأسماء:

1. جدول استخراج حـــــروف الجـــــر:

الآيـــــة	حـرف الجـر	ورد فـــــي
﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[2]	على اللام	عليك لتشقى
﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[3]	اللام	لِمَنْ
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[5]	على	عَلَى الْعَرْشِ
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[6]	اللام في في	لَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْأَرْضِ
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[7]	الباء	بِالْقَوْلِ
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[8]	اللام	لَهُ
﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[10]	اللام من الباء على	لِأَهْلِه مِنْهَا بِقَبَسٍ عَلَى النَّارِ
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[12]	الباء	بِالْوَادِ
﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[13]	اللام	لِمَا
﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[14]	اللام	لِذِكْرِي

(1) ينظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، [دط]، [دت]، 74/7-182.

﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾[15]	اللام الباء	لِتُجْزَى بِمَا
﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾[16]	عن الباء	عَنْهَا بِهَا
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[17]	الباء	بِيَمِينِكَ
﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[18]	على الباء على اللام في	عَلَيْهَا بِهَا عَلَى وَلِيَ فِيهَا
﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾[22]	إلى من	إِلَى جَنَاحِك مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾[23]	اللام من	لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا
﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[24]	إلى	إِلَى فِرْعَوْنَ
﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[25]	اللام	اشْرَحْ لِي صَدْرِي
﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[26]	اللام	لِي
﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾[27]	من	مِنْ لِسَانِي
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾[29]	اللام من	لِي مِنْ أَهْلِي
﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[31]	الباء	بِهِ
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[32]	في	فِي أَمْرِي
﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾[33]	كي	كَيْ نُسَبِّحَكَ
﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[35]	الباء	بِنَا

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾(37)	على	عَلَيْكَ
﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾(38)	إلى	إِلَى أُمِّكَ
﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾(39)	في في الباء اللام اللام على من اللام على	فِي التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ بِالسَّاحِلِ لِي لَهُ عَلَيْكَ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي
﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾(40)	على إلى كي	عَلَى مَنْ يَكْفُلُه إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾(40)	من في على	مِنَ الْغَمِّ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ عَلَى قَدَرٍ
﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾(41)	اللام	لِنَفْسِي
﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾(42)	الباء في	بِآيَاتِي فِي ذِكْرِي
﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(43)	إلى	إِلَى فِرْعَوْنَ
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(44)	اللام	لَهُ
﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾(45)	على	عَلَيْنَا

﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾(47)	الباء من على	بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى
﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾(48)	إلى على	إِلَيْنَا عَلَى مَنْ كَذَّبَ
﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾(52)	في	فِي كِتَابٍ
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾(53)	اللام في من الباء من	لَكُمُ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ بِهِ مِنْ نَبَاتٍ
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾(54)	في اللام	فِي ذَلِكَ لِأُولِي
﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾(55)	من في من	مِنْهَا فِيهَا مِنْهَا
﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بسحرك يَا مُوسَى﴾(57)	اللام من الباء	لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ
﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ﴾(58)	الباء	بِسِحْرٍ
﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾(61)	اللام على الباء	لَهُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَذَابٍ

﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾(63)	من الباء الباء	مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا بِطَرِيقَتِكُمُ
﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾(66)	إلى من	إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾(67)	في	فِي نَفْسِهِ
﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾(69)	في	فِي يَمِينِكَ
﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾(70)	الباء	بِرَبِّ
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾(71)	اللام اللام من في	لَهُ لَكُمْ مِنْ خِلَافٍ فِي جُذُوعِ
﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾(72)	على من	عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾(73)	الباء اللام اللام على من	بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا عَلَيْه مِنَ السِّحْرِ
﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾(74)	اللام في	لَهُ فِيهَا
﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾(75)	اللام	لَهُمُ

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(76)	من في	مِنْ تَحْتِهَا فِيهَا
﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾(77)	إلى الباء اللام في	إِلَى مُوسَى بِعِبَادِي لَهُمْ فِي الْبَحْرِ
﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾(78)	الباء من	بِجُنُودِهِ مِنَ الْيَمِّ
﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾(80)	من على	مِنْ عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمُ
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾(81)	من في على على	مِنْ طَيِّبَاتِ فِيهِ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾(82)	اللام	لِمَنْ
﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾(83)	عن	عَنْ قَوْمِكَ
﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾(84)	على إلى اللام	عَلَى أَثَرِي إِلَيْكَ لِتَرْضَى
﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾(85)	من	مِنْ بَعْدِكَ

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾(86)	إلى	إِلَى قَوْمِهِ
﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾(86)	على على من	عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾(87)	الباء من	بِمَلْكِنَا مِنْ زِينَةِ
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾(88)	اللام اللام	لَهُمْ لَهُ
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ﴾(89)	اللام اللام	إِلَيْهِمْ لَهُمْ
﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ﴾(90)	اللام من الباء	لَهُمْ مِنْ قَبْلُ بِهِ
﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(91)	على إلى	عَلَيْهِ إِلَيْنَا
﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾(93)	الباء الباء	بِلِحْيَتِي بِرَأْسِي
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾(96)	الباء الباء من اللام	بِمَا بِهِ مِنْ أَثَرِ لِي

﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾(97)	اللام في اللام إلى على في	لَكَ فِي الْحَيَاةِ لَكَ إِلَى إِلَهِكَ عَلَيْهِ فِي الْيَمِّ
﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾(99)	على من من	عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مِنْ لَدُنَّا
﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾(100)	عن	عَنْهُ
﴿خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾(101)	في اللام	فِيهِ لَهُمْ
﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾(102)	في	فِي الصُّورِ
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾(105)	عن	عَنِ الْجِبَالِ
﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾(107)	في	فِيهَا
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾(108)	اللام اللام	لَهُ لِلرَّحْمَنِ
﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾(109)	اللام اللام	لَهُ لَهُ
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾(110)	الباء	بِهِ
﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾(111)	اللام	لِلْحَيِّ

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾(112)	من	مِنَ الصَّالِحَاتِ
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾(113)	في من اللام	فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَهُمْ
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾(114)	الباء من إلى	بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ إِلَيْكَ
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾(115)	إلى من اللام	إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ لَهُ
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾(116)	اللام اللام	لِلْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ
﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾(117)	اللام اللام من	لَكَ لِزَوْجِكَ مِنَ الْجَنَّةِ
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾(118)	اللام في	لَكَ فِيهَا
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾(119)	في	فِيهَا
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾(120)	إلى على	إِلَيْهِ عَلَى شَجَرَةِ
﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾(121)	من اللام على من	مِنْهَا لَهُمَا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾(122)	على	عَلَيْهِ
﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾(123)	من اللام من	مِنْهَا لِبَعْضٍ مِنِّي
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾(124)	عن اللام	عَنْ ذِكْرِي لَهُ
﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾(125)	اللام	لِمَ
﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ (126)	الباء	بِآيَاتِ
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾(128)	اللام من في في اللام	لَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِأُولِي
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾(129)	من	مِنْ رَبِّكَ
﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾(130)	على الباء من	عَلَى مَا يَقُولُونَ بِحَمْدِ مِنْ آنَاءِ
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾(131)	إلى الباء من اللام في	إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ مِنْهُمْ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾(132)	الباء على اللام	بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا لِلتَّقْوَى
﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾(133)	الباء من	بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(134)	الباء من إلى من	بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِ

2. جدول استخراج الأحـــرف المشبهة بالفعـــل:

الآيـــــــــــة	الحـرف المشبه بالفعل	ورد فـــي
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(7)	إن	فَإِنَّهُ
﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾(10)	إن لعل	إِنِّي لَعَلِّي
﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾(12)	إن إن	إِنِّي إِنَّكَ
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾(14)	إن	إِنَّنِي
﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾(15)	إن	إِنَّ السَّاعَةَ
﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(24)	إن	إِنَّهُ
﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾(35)	إن	إِنَّكَ
﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(43)	إن	إِنَّهُ

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(44)	لعل	لَعَلَّهُ
﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾(45)	إن	إِنَّنَا
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (46)	إن	إِنَّنِي
﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾(47)	إن	إِنَّا
﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (48)	إن أن	إِنَّا أَنَّ الْعَذَابَ
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾(54)	إن	إِنَّ فِي ذَلِكَ
﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾(66)	أن	أَنَّهَا
﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾(68)	إن	إِنَّكَ
﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾(69)	إن	إِنَّمَا
﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾(71)	إن	إِنَّهُ
﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾(73)	إن	إِنَّا
﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾(74)	إن	إِنَّهُ
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾(82)	إن	إِنِّي

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾(85)	إن	فَإِنَّا
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾(89)	أن	أَلَّا التي أصلها أن
﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾(90)	إن	وَإِنَّ رَبَّكُمُ
﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (94)	إن	إِنِّي
﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَه﴾(97)	إن إن	فَإِنَّ وَإِنَّ لَكَ
﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ (100)	إن	فَإِنَّهُ
﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (113)	لعل	لَعَلَّهُمْ
﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾(117)	إن	إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾(118)	إن	إِنَّ لَكَ
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾(119)	أن	أَنَّكَ
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾(124)	إن	فَإِنَّ
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾(128)	إن	إِنَّ فِي ذَلِكَ
﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾(130)	لعل	لَعَلَّكَ
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾(134)	أن	أَنَّا

3. جدول استخراج "لا" النافية للجنس:

الآيـــــــــــة	"لا" النافية للجنس	ورد فـــــي
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(8)	لا	لَا إِلَهَ
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾(14)	لا	لَا إِلَهَ
﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾(98)	لا	لَا إِلَهَ
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾(108)	لا	لَا عِوَجَ

2) استخراج الحروف العاملة في الأفعال:

1. جدول استخراج نواصب الفعل المضارع:

الآيـــــــــــة	ناصب الفعل المضارع	ورد فـــــي
﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾(2)	أن المضمرة	لِتَشْقَى؛ بعد اللام
﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾(39)	أن المضمرة	لِتُصْنَعَ؛ بعد اللام
﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾(45)	أن أن	أَنْ يَفْرُطَ أَنْ يَطْغَى
﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾(59)	أن	وَأَنْ يُحْشَرَ
﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾(61)	أن	فَيُسْحِتَكُمْ؛ بعد الفاء

﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا﴾(63)	أن	أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾(65)	أن أن	أَنْ تُلْقِيَ أَنْ نَكُونَ
﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾(71)	أن	أَنْ آذَنَ
﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾(72)	لن	لَنْ نُؤْثِرَكَ
﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾(86)	أن المضمرة	فَيَحِلَّ؛ بعد الفاء
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾(84)	أن المضمرة	لِتَرْضَى؛ بعد اللام
﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(86)	أن	أَنْ يَحِلَّ
﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(91)	لن أن المضمرة	لَنْ نَبْرَحَ حَتَّى يَرْجِعَ؛ بعد حتى
﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾(93)	أن	أَلَّا؛ التي أصلها أن
﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(94)	أن	أَنْ تَقُولَ
﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾(97)	لن	لَنْ تُخْلَفَهُ
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾(114)	أن	أَنْ يُقْضَى

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (117)	أن المضمرة	فَلَا؛ بعد الفاء
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾(118)	أن	أَلَّا؛ التي أصلها أن
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾(131)	أن المضمرة	لِنَفْتِنَهُمْ؛ بعد اللام
﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(134)	أن المضمرة أن	فَنَتَّبِعَ؛ بعد الفاء أَنْ نَذِلَّ

2. جدول استخراج جوازم الفعل المضارع:

الآيـــــــــــة	جازم الفعل المضارع	ورد فـــي
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(7)	إن	وَإِنْ تَجْهَرْ
﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾(15)	لا الناهية	فَلَا
﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾(21)	لا الناهية	وَلَا تَخَفْ
﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾(39)	لام الأمر	فَلْيُلْقِهِ
﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾(42)	لا الناهية	وَلَا تَنِيَا
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾(46)	لا الناهية	لَا تَخَافَا
﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾(47)	لا الناهية	وَلَا تُعَذِّبْهُمْ
﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾(61)	لا الناهية	لَا تَفْتَرُوا
﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾(68)	لا الناهية	لَا تَخَفْ
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾(81)	لا الناهية	وَلَا تَطْغَوْا
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾(86)	لم	أَلَمْ يَعِدْكُمْ

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾(94)	لا الناهية لم	لَا تَأْخُذْ وَلَمْ تَرْقُبْ
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾(96)	لم	لَمْ يَبْصُرُوا
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾(114)	لا الناهية	وَلَا تَعْجَلْ
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾(115)	لم	وَلَمْ نَجِدْ
﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾(127)	لم	وَلَمْ يُؤْمِنْ
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾(128)	لم	أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(130)	لا الناهية	وَلَا تَمُدَّنَّ
﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾(133)	لم	أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ

من هذه الجداول نلاحظ أن الحروف العاملة في سورة "طه" قد وردت بشكل كبير، بيد أن الغلبة بين هذه الأحرف كانت لحروف الجر، لتليها كل من الأحرف المشبهة بالفعل والأحرف الناصبة والجازمة للفعل المضارع بنسب متقاربة، وقد وردت "لا" النافية للجنس في هذه السورة أربع مرات، والأحرف المشبهة بليس لم ترد مطلقا.

02: فونولوجية الحروف العاملة في سورة "طـــــه":

1) التمثيل المقطعي والدلالي للحروف العاملة في الأسماء:

1. حروف الجــر:

الآيـــــــــــــة	حرف الجـــر	المقطـــــــــع
﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾(2)	على اللام	ص ح / ص ح ح ص ح
﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾(3)	اللام	ص ح
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(5)	على	ص ح / ص ح ح
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾(6)	اللام في في	ص ح ص ح ح ص ح ح
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(7)	الباء	ص ح
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(8)	اللام	ص ح
﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾(10)	من	ص ح ح
﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾(16)	عن	ص ح ح
﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(24)	إلى	ص ح / ص ح ح
﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾(27)	من	ص ح ح
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾(29)	اللام	ص ح
﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾(33)	كي	ص ح ح
﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾(37)	على	ص ح / ص ح ح
﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾(38)	إلى	ص ح / ص ح ح

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾(39)	اللام	ص ح
﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾(40	إلى كي	ص ح / ص ح ح ص ح ح
﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾(40)	من	ص ح ح
﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(43)	إلى	ص ح / ص ح ح
﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾(48)	إلى على	ص ح / ص ح ح ص ح / ص ح ح
﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾(52)	في	ص ح ح
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾(53)	اللام في من الباء من	ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ح ح
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾(67)	في	ص ح ح
﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾(73)	الباء اللام اللام على من	ص ح ص ح ص ح ص ح / ص ح ح ص ح ح
﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾(78)	الباء من	ص ح ص ح ح
﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾(83)	عن	ص ح ح
﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾(86)	إلى	ص ح / ص ح ح

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(91)	على إلى	ص ح / ص ح ح ص ح / ص ح ح
﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾(99)	على من من	ص ح / ص ح ح ص ح ح ص ح ح
﴿خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾(101)	في اللام	ص ح ح ص ح
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾(110)	الباء	ص ح
﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾(113)	في من	ص ح ح ص ح ح
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾(116)	اللام اللام	ص ح ص ح
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾(124)	عن اللام	ص ح ح ص ح
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾(129)	من	ص ح ح
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(131)	إلى الباء من	ص ح / ص ح ح ص ح ص ح ح
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(134)	الباء من إلى من	ص ح ص ح ح ص ح / ص ح ح ص ح ح

من خلال هذه الجداول نلاحظ هيمنة المقطع القصير؛ فالمقطع القصير هو الغالب على تقطيع حروف الجر«وذلك بحكم وضوحه وبساطة تكوينه بالإضافة إلى حركته الإيقاعية البارزة والمثيرة للانتباه؛ لبنائه على صورة واحدة وهي: صامت + صائت قصير»[1].

أما المقاطع المتوسطة المغلقة فقد نالت هي الأخرى حظها الكبير في الظهور «وهذا ما ينسجم مع ما يميل إليه الكلام العربي شعرا أو نثرا من إيثار المقطع المتوسط المغلق بوجه عام»[2].

ومن الآثار الصوتية الظاهرة على هذا التمثيل أن لكل حرف من حروف الجر نظام مقطعي خاص به، وكذا أنه هناك توازن وتقارب مقطعي بين المقاطع؛ المقطع القصير والمغلق والمفتوح، وهذا الأخير قد كان له موقع خاص يغلب أن يكون في نهاية السورة الكريمة.

وبهذا يبدو لنا جليًا أن هذه الحروف قد أثَّرت على المقاطع فجاءت مكملة لرسم صورة فنية موسيقية متجانسة ومتوازنة. والآن نطرح هذا التساؤل: هل هذه المقاطع أثَّرت في المعنى؟

نعم؛ إن هذا التشكيل المقطعي الذي تنقَّل بين القصير والمغلق والطويل قد تناسب تمامًا مع المعنى المراد من الآيات، وهذا ما سنحاول توضيحه.

قال تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه/02]. في هذه الآية جاء حرف الجر مقطعه مجسِّداً لما يتوافق مع معناها؛ فقد جاء المقطع القصير مع المقطع الطويل وفي ذلك عظمةٌ واستعلاءٌ في اختيار محمد عليه الصلاة والسلام من بين الخَلق كلِّه؛ «ففي

(1) عبد الجليل عبد القادر: هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م، ص 30.

(2) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، ط1، 1972م، ص 171.

الصحيحين عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقِّهه في الدين" فهو بهذا جعله رحمةً و نورا و دليلا في الجنة»[3].

أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه/03]. فالمقطع القصير الذي حوته اللَّام هنا جاء ليعلِّل ويؤكِّد في الوقت ذاته «بأن الله أنزل كتابه وبعث رسوله رحمةً، رحمَ به عباده ليتذكرَ ذاكِرٌ»[4].

كما نجد المقطع الطويل: على، في، وإلى قد تكرر عدة مرّات؛ وهو مقطع نُطقِيٌ: ثقيل وشديد، سمعيٌ: واضح ومرتفع من شأنه هو الآخر أن يلاءم بثقله ووضوحه ما جاء في معاني هذه السورة، قال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه/43]. فالمقطع الطويل الذي حمله حرف الجر"إلى" جاء موضحًا شدةَ وكثرةَ طغيان "فرعون"، وهذه الدلالة نستوحيها من طوله وسعة امتداده.

وفي قوله سبحانه: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه/06]. المقطع الطويل "في" حمل لنا دلالة أن كل شيء لله وفي قبضته، سواء أكان في الأرض أم في السماء «وهو خالق ذلك ومالكه»[5].

أما المقاطع المتوسطة المغلقة فنجدها في: عن، من، وكي من شأنها أن تعكس بانقطاع النفس معها دلالة الثبات على الحق والخير مجاهدة الظلم والكفر.

(3) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1990م، ص 212.

(4) المرجع نفسه، ص ن.

(5) المرجع نفسه، ص ن.

2. الأحرف المشبهة بالفعل:

الآيـــــــــــة	الحرف المشبه بالفعل	المقطـــــــع
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(7)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾(10)	إنَّ لعلَّ	ص ح ص ص ص ح / ص ح /ص ح ص
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾(14)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾(15)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾(35)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(44)	لعلَّ	ص ح / ص ح /ص ح ص
﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾(47)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾(71)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾(66)	أنَّ	ص ح ص ص
﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾(90)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ (100)	إنَّ	ص ح ص ص
﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (113)	لعلَّ	ص ح / ص ح /ص ح ص
﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾(130)	لعلّ	ص ح / ص ح /ص ح ص
﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾(134)	أنَّ	ص ح ص ص

قليلة هي المقاطع الصوتية المُغرَقَة بالشدة (أو التشديد) في اللغة العربية، بل هي نادرة. وعلى الرغم من ذلك إلا أننا نجد القرآن الكريم يستخدم أفخمها لفظاً، وأعظمها وقعاً؛ لنستوحي من شدتها دلالاتها الصوتية، ولنستشِف مدى أحقيّتها بالرصد والظهور، وقد جاءت جملة من هذه المقاطع في الحروف المشبهة بالفعل في سورة "طـه" فكانت متوسطة ومفتوحة من شأنها أن تنعكس بثقلها هذا على معاني السورة الكريمة؛ وقد كان لـ"إنَّ" الحظ الأوفر في البروز والظهور، لتتعدد بذلك إيحاءاتها ودلالاتها؛ يقول تعالى: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه/07]. قد جاءت "إن" هنا مؤكِّدة للقول بأنه تبارك وتعالى يعلم كل صغيرة وكبيرة، ظاهرة أو باطنة«فالله غني عن الجهر»[6].

وفي قوله كذلك: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه/90]. لـ"إنّ" دلالة بمقطعها المشدد على شدّة سيدنا "موسى" مع قومه كي يتبعوه ولا يعصوا أوامره. كما أن لاجتماع الألف مع النون بغنتها وما تحمله من دلالات الذل، الهلاك، الحزن والتحسر... وقعٌ خاصٌ يشعرنا بدلالة عظمة وقدرة الواحد الأحد.

3. "لا" النافية للجنس:

الآيـــــــــــة	"لا" النافية للجنس	المقطـــــع
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[8]	لا	ص ح ح
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾[14]	لا	ص ح ح

وردت "لا" النافية للجنس أربع مرات في سورة "طـه"، فحملت لنا بذلك مقاطعها الطويلة الأربعة في صورة تشكيلية متقنة؛ حيث زادت آيات السورة رونقا وجمالا، كما أن لهذين الصوتين "الألف" و"اللام" مقطع نطقي شديد بوسعه أن يوافق ويحقق التأكيد على وجود الله تعالى فهما يحملان دلالة قطعية لا مجال للشك فيها.

(6) أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، المكتبة الشعبية، بيروت ـ لبنان، [د ط]، [د ت]، ص 260.

02) التمثيل المقطعي والدلالي للحروف العاملة في الأفعال:

1. نواصب الفعل المضارع:

الآيـــــــــــة	ناصب الفعل المضارع	المقطـــــــع
﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾(59)	أن	ص ح ص
﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾(65)	أن أن	ص ح ص ص ح ص
﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾(86)	أن المضمرة	ص ح ص
﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(91)	لن	ص ح ص
﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾(97)	لن	ص ح ص
﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾(117)	أن المضمرة	ص ح ص
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾(118)	أن	ص ح ص
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾(131)	أن المضمرة	ص ح ص
﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾(134)	أن المضمرة أن	ص ح ص ص ح ص

نلاحظ من خلال هذا التمثيل هيمنة المقاطع المتوسطة المغلقة على نواصب الفعل المضارع؛ لتحتل "أنْ" المرتبة الأولى وتليها "لنْ" التي وردت في مواضع قليلة، والمقطع المتوسط المغلق نجده مؤكدا حاسما لانقطاع النفس معه أثناء النطق وهو بذلك يحمل دلالات متنوعة يمكن أن نشعر بها كلما انقطع نفسنا عند نطقه.

2. جوازم الفعل المضارع:

الآيـــــــــــة	جازم الفعل المضارع	المقطـــــع
﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾(7)	إنْ	ص ح ص
﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾(15)	لا الناهية	ص ح ح
﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾(21)	لا الناهية	ص ح ح
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾(46)	لا الناهية	ص ح ح
﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾(47)	لا الناهية	ص ح ح
﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾(61)	لا الناهية	ص ح ح
﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾(68)	لا الناهية	ص ح ح
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾(81)	لا الناهية	ص ح ح
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾(86)	لم	ص ح ص
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾(96)	لم	ص ح ص
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾(115)	لم	ص ح ص
﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾(127)	لم	ص ح ص

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾(128)	لم	ص ح ص
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(130)	لا الناهية	ص ح ح
﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾(133)	لم	ص ح ص

نلاحظ أن في حالات النهي والجزم تختلف المقاطع؛ فـ"اللاَّم الناهية" تحمل المقطع الطويل، و"لم" تحمل المقطع القصير المغلق، وهذا التشكيل المقطعي الذي تنقَّل بين المفتوح والمغلق تناسب تماما والمعنى المراد من الآيات، ولاسيما أنه أريد بهذه المقاطع نقل أوجه النهي والجزم؛ كقوله تعالى بصيغة النهي: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ [طه/81]. وكذا بصيغة الجزم: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه/115].

3) التمثيل الصوتي و الدلالي للنبر، التنغيم، والوقف

في سورة "طـه"*:

لكل من النبر، التنغيم، والوقف حظ من الدراسة الصوتية؛ فقد اهتمت هذه الأخيرة بهذه المظاهر وخصَّصت لكلٍ منها بحث خاص فاعتنت بـ:

النبر: فبحثت في الأداء الصوتي للمتكلم الذي يضغط أثناء تكلمه على بعض المقاطع دون غيرها، وفي سورة "طــه" تتجسد لنا بعض الحروف العاملة المنبورة، نذكر منها على سبيل المثال:

يقول تعالى: ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه/14]. فـ"اللام" وهي حرف جر يقع عليها النبر عند قراءة "لِذِكْرِي" لتترك بذلك أثراً صوتيًا قويًا يشد انتباه السامع ويزيد من دلالة الآية الكريمة فيحرص المؤمن على الصلاة حتى ينال رضا الله ويقترب منه أكثر.

* في تحديد موضع الوقف تمت الاستعانة بعلامته المرسومة بالخط العثماني في المصحف الشريف برواية حفص.

يقول أيضا: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه/113]. فقد وقع النبر في الحرف المشبه بالفعل "لعل" فدل على درجة ترجٍ كبيرة.

وفي قوله كذلك: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾[طه/108]. تُنبر "لا" النافية للجنس، فتبرز وتستحوذ على طبقة صوتية عالية تلفت الانتباه إليـها فتقوي معنى الآيــة ودلالتها.

التنغيم: وهو في علم الأصوات يتمثل في تلك الدراسة التي تُعنى بالتغيرات التي تطرأ على حركات النغمات واتجاهاتها؛ من حيث الهبوط أو الصعود أو كليهما، ويعتبر المقطع الوحدة الأساسية التي تتركز عليها هذه الدراسات، ويظهر ذلك التنغيم عندما تتغير طبقة الصوت، وهو يتمتع «بدور فعال في الكلام فقد يكون للتأكيد فقط في مثال: هل تأتي، أو- في بعض الأحيان - للتمييز والإفادة»[7].

فالتنغيم هو موسيقى الكلام؛ إذ إن الكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية متنوعة بحسب تنوع درجة النغمات الداخلة عليه؛ فتظهر هذه الموسيقى على شكل تنوعات صوتية تمثّلتها تلك الارتفاعات والانخفاضات على مستوى الصوت؛ وهذا ما سنحاول أن نمثله على بعض الآيات من سورة "طـه" المشتملة على بعض الحروف العاملة:

يقول تعالى: ﴿ طه[1] مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه/1-2]. ورد في هذه الآية تنغيم هابط؛ لأنه يوحي بمعنى الإخبار والتقرير؛ وهذا ما دلَّ عليه حرف الجر "على"، فنفهم من خـلاله أن الله تعالى قد توجـه بخطابه للرســول الكريـم لا لأحد غيره، كي يخبره ويقرّ له بهذه الحقيقة المحضة.

وهذا التنغيم الهابط قد حوته مجموعة كبيرة من الآيات التي وردت فيها بعض الحروف العاملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾ [طه/74]. ففي هذه الآية تنغيم هابط نقل إلينا دلالة تقريرية خبرية تامة المعنى أقرته "إن"؛ فإن المجرم لا يكون جزاءه إلا جهنم خالداً فيها جزاء لجرمه وكفره بالله تعالى.

(7) خولة طالب إبراهيم: مبادئ في اللسانيات: دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص 82.

وكذا في قوله: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه/96]. يوجد تنغيم هابط كذلك كون الآية الكريمة قد دلَّت على تقرير ما بصر به "السامـــري" و لم يبصر به من كـــان معه من "بني إسرائيـــل"، فكل من حرف الجر "الباء" وحرف الجزم "لمْ" قد ساعد على تحقيق هذه الدلالة.

أما التنغيم الصاعد فنجده في مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه/14]. ففي هذه الآية الكريمة وردت صيغة الأمر، وقد دلت "اللام" على إقامة الصلاة من أجل ذكره سبحانه جل ذكره وعلا ثناؤه لتتشكل لنا بذلك دلالة الطلب والالتزام.

وفي قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه/24]. تنغيم صاعد كذلك، حمل لنا صيغة الأمر بالتوجه إلى الذي عصى وظلم بكفره وطغيانه، وقد دلَّ حرف الجر"إلى" على الربط الحسن والوصل الجيد بين معنى الفعل والاسم المذكور بعدها "فرعون"، ليشكل مع هذا التنغيم معنى متكامل ومترابط من شأنه أن يضفي تألقا ورونقا على المعنى العام للآية.

وفي قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [طه/128]. تنغيم صاعد أيضا جاء بصيغة الاستفهام، أكدته "لم" المرفقة بالهمزة الاستفهامية، لنخرج بذلك لدلالة تنغيمية توحي بالتعجب والتحسر.

الوقف: إن العلاقة بين الوقف والصوت هي علاقة الكل بالجزء؛ كون هذا الأخير لا يتمثل لنا إلا من خلال القراءة التي يُبنى عليها، وبذلك تختلف مواضعه باختلاف هذه القراءة. هذا الاختلاف الذي من شأنه أن يؤثر في تغيير دلالة الحروف العاملة، سواء أكانت عاملة في الأسماء أو في الأفعال. والوقف عند هذه الحروف في سورة "طـه" لم يكن إلا في مواضع قليلة منها:

قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ [طه/52]. ففي هذه الآية وقف حسن ورد في قوله: "فِي كِتَابٍ" وهو حسن لتعلقه بما قبله من جهة المعنى؛ يقول تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه/52]. فهذه الآية تكمل معنى الآية السابقة لها، ومع أننا لا نقف

على حرف الجر "في" إلا أنه ساهم في إحداثه بفضل دلالته، فلولا هذه الأخيرة لاختل معنى الآية الكريمة ولما كان الوقف.

والأمر ذاته في قوله: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه/61]. فالوقف هنا جاء في قوله: "بِعَذَابٍ"، وكذا في قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه/81]. فقد وقع الوقف في قوله: "عَلَيْكُمْ غَضَبِي". ونوع الوقف هنا كما أسلفنا حسن.

أما في قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه/84]. وقف تام وقع في قوله: "لِتَرْضَى" وذلك لعدم تعلقه بالمعنى الموالي له الذي تضمنته الآية الكريمة: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ [طه/85]. من جهة ولأنه جاء على رأس هذه الآية من جهة أخرى؛ أي فاصلها، ومن أنواع هذا الوقف كذلك ما نجده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (128) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه/128.129]. فالوقف التام وقع في قوله: "لِأُولِي النُّهَى"، كما وقع كذلك في قوله: "لِلتَّقْوَى" من الآية: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه/85].

خـــــاتمـــــة

الخاتمـــــة

بعد رحلتي في هذا البحث الموسوم بالأثر الصوتي ودلالاته للحروف العاملة في سورة "طه"، التي كانت بقدر ما هي شاقة ممتعة ومفيدة محاولة فيها الإحاطة قدر الإمكان بالموضوع بمختلف جوانبه، خلصت لمجموعة من النتائج منها:

1. أن اللغة العربية غنية بالحروف العاملة، لاسيما منها حروف الجر.
2. لكل حرف من الحروف العاملة عمل خاص به، يؤثر في الفعل أو الاسم.
3. تحتل الدراسة الصوتية موقعا هاما بين الدراسات اللغوية الأخرى.
4. معرفة أهمية الصوت اللغوي، وما يحيط به من جوانب مختلفة.
5. إدراك مادة الفونيم والفرق بين أنواعه.
6. ارتباط معنى الكلام بالدلالة، التي توحيها الحروف العاملة، إلى جانب آثارها الصوتية المتنوعة.
7. ارتباط الدلالة بمقاطع الصوائت والصوامت؛ فمتى تغيّرت هذه المقاطع تتغيّر الدلالة.
8. تنوع المظاهر الفونولوجية للفونيمات فوق التركيبية لتضفي وتزيد بذلك الكلام العربي رونقاً وجمالًا.

وفي الأخير آمل أن أكون قد وُفِّقت في عملي هذا، فإن أصبت فمن الله، وإن أخفقت فمن نفسي.

الملخـــــــص

❖ **الأثر الصوتي ودلالته للحروف العاملة في سورة "طه".**

افتتحت دراستي بتعريف وجيز لسورة "طه"، لتتفرع بعد ذلك لفرعين؛ فرعٌ عُني بالدراسة النحوية، تناولت فيه الحروف العاملة في اللغة العربية؛ من أحرف الجر، الأحرف المشبهة بالفعل، "لا" النافية للجنس، الأحرف المشبهة بـ"ليس"، نواصب الفعل المضارع، وكذا جوازمه، وفرعٌ آخر عُني بالدراسة الصوتية الدلالية، تناولت فيه الصوت الذي يعتبر المادة الخام لأي دراسة صوتية، لأقف بذلك عند علمي هذه المادة؛ علم الأصوات العام، وعلم الأصوات الوظيفي، ولاسيما هذا الأخير، فعرجت فيه على الفونيم بأنواعه؛ الفونيمات التركيبية المتمثلة في الصوائت والصوامت، والفونيمات فوق التركيبية التي تطرقت فيها للمقطع، النبر، التنغيم، والوقف مع الإشارة لدلالة كل عنصر من هذه العناصر، وكذا محاولة تطبيق كل ما سبق ذكره في كلا الدراستين على السورة الكريمة.

Summary :

Voice impact and the signification of working characters in Surat Taha
I start my research by a simple identification of Seurat TAHA then we move to two braches ; the first is charged by the grammatical study and I spoke on it about the working characters in the Arabic language: prepositions , characters looks like Verbs; tool of denying " no ", characters like " not" , the present tense . and another branch which charged by the sounds signification study beginning bye the sound that refer the Raw material for any sound study and stopped on the two Sciences form this material ; the phonetic ; the phonology specially that latest one . I mentioned on it: the phonetic by their kinds , the phonetic Synthetic, the phonetic hyper-Synthetic on which I stopped on the syllable, the stress , the intonation and the pause with mention to the signification to each element with trying the application of all mentioning in both of studies of Surat TAHA.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمـــان أبو محمد): سنن الدارمي، تحقيق: فوّاز أحمد وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1407هـ.

1) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، [د ط]، [د ت].

2) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، ط1، 1972م.

3) إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1430هـ-2010م.

4) إبراهيم قلاتي: كتاب النحو، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، [د ط]، 2005م.

5) أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، المكتبة الشعبية، بيروت ـ لبنان، [دط]، [د ت].

6) أحمد بن فارس زكريا الرازي: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان، ط1، 1993م.

7) أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية، بن عكنون.

8) أحمد شوقي بدوى النجار: الأصوات، ط2، 1985م.

9) أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4، 1414هـ-1994م.

10) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، [د ط]، 1997م.

11) الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري): تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، [د ط]، [د.ت].

12) الأنباري (عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن سعيد): أسرار العربية، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1995م.

13) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، [دط]، [دت].

14) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مطبعة القاهرة، [د ط]، 1955م.
15) جابر بن محمد بن عبد القادر بن جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ ـ 2003م.
16) الجاحظ (أبو عثمان بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت–لبنان، [د ط]، [د ت].
17) جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، دار ريحاني، بيروت–لبنان، ط4، [د ت].
18) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، راجعه: علي بن محمد الضياع، مكتبة الرياض الحديثة، [د ط]، [د ت].
19) جلال الدين السيوطي (عبد الرحمان بن أبي بكر): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 ،1989م.
20) جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، [د ط]، [د ت].
21) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، [دت].
22) الجوهري (إسماعيل بن حمادي): الصالح تاج اللغة وتاج العربية، تحقيق أحمد الغفور عطار، بيروت–لبنان، ط4، 1407هـ–1987م.
23) حلمي خليل: دراساتك في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت– لبنان، ط1، 1998م.
24) أبو الحيان الأندلسي التذييل و التكميل: دار القلم، دمشق– سوريا، ط1، 2006م.
25) خالد قاسم بن دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، [دت].
26) خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد– الجمهورية العراقية، [د ط]، 1983م.
27) خولة طالب إبراهيم: مبادئ في اللسانيات: دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م.
28) الداني (أبو بكر عمرو سعيد): المكتفي في الوقف والابتداء، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعارف، بيروت، 1415هـ.

29) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ونماهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ- 1997م.

30) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص 112. نقلا عن: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات.

31) الزبيدي (محمد مرتضي الحسيني الزبيدي): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، [د ط]، 1385هـ-1965م.

32) الزمخشري (أبو القاسم محمد بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [د ط]، [د ت].

33) ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل): الأصول في النحو،تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ- 1996م، 40/1.

34) سليمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، النادي الأدبي الثقافي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ- 1983م.

35) سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995م.

36) ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي): المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، [دط]،2002م.

37) الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، القاهرة- مصر، [د ط]، 816هـ-1413م.

38) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، [دت].

39) عبد الجبار عبد الله: علم الأصوات، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1955م.

40) عبد الجليل عبد القادر: هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998م.

41) عبد الصابور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، [د ط]، 1400هـ- 1980م.

42) عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008م.
43) عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، [دب]، ط1، 1999م.

44) عبد الله علي حسين صالح: النحو العربي، دار الفكر، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط2 ،2009م.

45) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.
46) عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية "الفونيتيكا"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992م.

47) ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي): شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م.
48) ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، 22 شارع الجمهورية، القاهرة – مصر، ط2 ،1999م،.

49) العكبري أبو البقاء محي الدين عبد الله الحسين بن عبد الله: اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1 ،1995م.
50) علي الزوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق، 1986م.
51) عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، جامعة أم القرى، [د ط]، [د.ت].
52) فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب [د ط]، 1423هـ-2002هـ.
53) الفراهيدي (الخليل بن أحمد الفراهيدي): العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2003م.
54) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1990م.
55) كمال بشر: الأصوات العربية، مكتبة الشباب مصر، ط1، 1987م.
56) كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، [د ط]، 2000م.

57) كمال بشر: علم اللغة العام "الأصوات"، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1981م.
58) محمد الأمين محمد بن المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكـر للنشـر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، [د ط]، 1995م.
59) محمد الأمين محمد بن المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.
60) محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، الطبعة التونسية، 1997م.
61) أبو محمد سعيد الدهان: شرح الدروس في النحو، دار الأمانة، القاهرة – مصر، ط1 ،1991م.
62) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1413هـ ـ 1993م.
63) محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، [د ط]، 2000م.
64) محمود السعران: علم اللغة، دار النهضةالعربية، بيروت، [د ط]، [د ت]، ص 148.
65) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا– لبنان، ط28، 1993م.
66) منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ–2001م.
67) ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم): دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
68) نور الهدى لوشن: مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، [د ط]، 2008م.
69) النيسابوري (أبو إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي)، الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1422هـ ـ 2002م.

70) هادي نهر: دراسات في علم الأصوات النطقي، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، ط1، 1432هـ- 2011م.

71) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2007م،.

72) هارون عبد الرزاق: عنوان الظرف في علم الصرف، تحقيق: محمد هارون أبو الفضل محمد هارون، مكتبة مصطفى الثاني، مصر، ط3، [د ت].

73) ابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام): شرح شذور الذهب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر:الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط1، 1984م.

74) ابن هشـــام الأنصـــاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مطبعة المدني، الدراسة – القاهرة، ط1، 2008م.

75) ابن هشـــام الأنصـــاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963م.

76) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، [د ط]، 1427هـ.

77) يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الناشر وزارة التربية والتعليم، القاهرة – مصر، [دط]، 1994م.

الدوريات:

- رضا زلاقي: الصوامت الشديد في العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة بن خدة، الجزائر، 2005م-2005م.

فهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

مدخل 04

الفصل الأول: الحروف العاملة

تمهيد..... 13

1ـ تعريف الحرف..... 13

2ـ تقسيم الحروف 14

3ـ تعريف الحروف العاملة..... 15

المبحث الأول: الحروف العاملة في الأسماء 17

المطلب الأول: حروف الجر 17

المطلب الثاني: الأحرف المشبهة بالفعل 27

المطلب الثالث: "لا" النافية للجنس 31

المطلب الرابع: الأحرف المشبهة بـ"ليس"..... 32

المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال 37

المطلب الأول: نواصب الفعل المضارع..... 37

1ـ النصب بـ "أنْ، لنْ، كيْ، إذنْ" 37

2ـ النصب بـ "أنْ المضمرة" 40

المطلب الثاني جوازم الفعل المضارع 44

1ـ ما يجزم فعلا مضارعا 45

2ـ ما يجزم فعلين مضارعين 50

الفصل الثاني: الدراسة الصوتية الدلالية

تمهيد 53

1ـ الصوت 53

2ـ علم الأصوات 54

3ـ الدلالة 55

المبحث الأول: تقسيم علم الأصوات 58

المطلب الأول: علم الأصوات العام 58

المطلب الثاني: علم الأصوات الوظيفي 62

المبحث الثاني: فونولوجية الأصوات العربية، ودلالتها 67

المطلب الأول: الفونيمات التركيبية 67

1ـ الصوائت 68

2ـ الصوامت 71

المطلب الثاني: الفونيمات فوق التركيبية 76

1ـ المقطع..... 76

2ـ النبر 78

3ـ التنغيم 81

4ـ الوقف..... 83

الفصل الثالث

1ـ استخراج الحروف العاملة من سورة "طـــــــــه" 86

2ـ فونولوجية الحروف العاملة في سورة "طـــــــــه" 103

خاتمة 117

الملخص بالعربية 118

الملخص بالانجليزية 119

قائمة المصادر والمراجع 120

فهرس الموضوعات 126